فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 29 المحرم 1448هـ 14 يوليو/ تموز 2026 Tuesday 14 July
العدد 6446 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

قبائل وعشائر: دورنا الوطني صمام أمان للسلم الأهلي ونرفض الانتخابات المجزأة دون توافق وطني

غزة/ محمد حجازي:
أكد تجمع القبائل والعشائر في قطاع غزة تمسكه بدوره الوطني بكونه صمام أمان للسلم الأهلي، 6

تدمير أكثر من 87% من الأراضي الزراعية خلال الحرب

الزراعة: خسائر القطاع الزراعي في غزة تتجاوز 3.49 مليار دولار

غزة/ تامر قشطة:
كشفت وزارة الزراعة الفلسطينية، أمس، عن تعرض القطاع الزراعي في قطاع غزة لدمار غير مسبوق خلال حرب الإبادة الإسرائيلية الممتدة بين عامي 2023 و2025، مؤكدة أن حجم الخسائر الإجمالية تجاوز 3.49 10

ارتفاع حصيلة ما بعد وقف إطلاق النار إلى 1108 شهداء

3 شهداء وعشرات الإصابات في غارات إسرائيلية على غزة

غزة/ تامر قشطة:
استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون، أمس، من جراء سلسلة غارات وقصف إسرائيلي استهدف مناطق متفرقة من قطاع غزة، في وقت تواصل فيه قوات 3

إصابة فلسطيني بهجوم للمستوطنين جنوب نابلس

اقتحامات إسرائيلية في عدة مناطق بالضفة والقدس

رام الله/ فلسطين:
شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء أمس، حملة اقتحامات في عدة مناطق بالضفة والقدس، في إطار سياسة الاحتلال الممنهجة لفرض السيادة على الأراضي الفلسطينية.
ففي رام الله، اقتحمت قوة من جيش الاحتلال قرية المغير، 2

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهيدًا ارتقى بخروقات الاحتلال في خان يونس أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

إبادة طبية

على خطى الشهيد.. غيداء عرفات تواصل رسالة شقيقها الإنسانية في مستشفيات غزة

5

من الميدان

القائد محمد الضيف.. «الشبح» الذي حير الاحتلال لـ 3 عقود ورجل التحولات الكبرى

7

خرجوا بحثًا عن الطحين.. عاد حسين شهيدًا ومحمد فاقدًا للبصر وموسى بعينٍ واحدة

8

محليات

خرج لإطعام الجوعى فعاد شهيدًا.. الاحتلال يقتل سائق مساعدات في رفح أثناء أداء مهمته الإنسانية

2

رياضة

علم فلسطين حاضر في احتفالية منتخب مصر

11

إصابة فلسطيني بهجوم للمستوطنين جنوب نابلس

اقتحامات إسرائيلية في عدة مناطق بالضفة والقدس

رام الله/ فلسطين:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء أمس، حملة اقتحامات في عدة مناطق بالضفة والقدس، في إطار سياسة الاحتلال الممنهجة لفرض السيادة على الأراضي الفلسطينية.

ففي رام الله، اقتحمت قوة من جيش الاحتلال قرية المغير، شمال شرق المدينة، وانتشرت في أنحاء متفرقة منها، دون أن يبلغ عن اعتقالات أو مداهمات.

وتتعرض المغير والقرى والبلدات المحيطة بها لاقتحامات متواصلة من قوات الاحتلال، إلى جانب اعتداءات المستوطنين المستمرة على المواطنين وممتلكاتهم.

وطالت الاقتحامات بلدة بيت لقيا، غرب رام الله، حيق أفادت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة، وانتشرت في أنحاء متفرقة منها، دون أن يُبلَّغ عن اعتقالات أو مداهمات.

وفي بيت لحم، قالت مصادر محلية وشهود عيان، إنّ قوات الاحتلال اقتحمت حوسان وتمركزت في منطقة "المطينة" عند المدخل الشرقي، وعند الطريق المؤدي لبلدة نحالين، وداهمت مغسلة المركبات، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

أما مدينة القدس المحتلة، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، حي الكسارات المحاذي لمخيم قلنديا، وانتشرت في أرجائه، دون أن يبلغ عن اعتقالات أو مداهمات.

كما أصيب مواطن، أمس، خلال هجوم للمستوطنين في بلدة بيتا جنوب نابلس.

وأفادت مصادر محلية أن مجموعة من المستوطنين هاجمت أحد البركسات في منطقة قماص على أطراف البلدة، وحطمت مركبة كانت متوقفة في محيطه.

وأضافت المصادر أن الأهالي تصدوا للمستوطنين، ودارت مواجهات بينهم أصيب خلالها شاب بحجارة المستوطنين.

من جانبها، قالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إن المستوطنين عرقلوا عمل طواقم الإسعاف في بلدة بيتا، وأغلقوا الطريق أمامهم.

وتتعرض منطقة قماص لهجمات شبه يومية من المستوطنين الذين أقاموا بؤرة استيطانية على أراضي المنطقة مؤخرا.

وشهد النصف الأول من العام 2026 تصاعدًا خطيرًا بواقع 11,074 اعتداءً نفذتها قوات الاحتلال والمستوطنين بالضفة الغربية، وفقا لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان.

ورصد مركز معلومات فلسطين "مُعطى"، 6856 انتهاكًا ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون في الضفة الغربية والقدس المحتلة، خلال شهر يونيو/ حزيران 2026، خلّفت 7 شهداء و184 إصابة في صفوف الفلسطينيين.

وصعّدت خلال النصف الأول من العام 2026 الجاري من سياسة الاقتحامات وحملات الاعتقال الواسعة في الضفة الغربية والقدس المحتلة، حيث اعتقلت نحو 3 آلاف حالة اعتقال، بينهم 109 نساء و212 طفلًا.

خرج لإطعام الجوعى فعاد شهيدًا.. الاحتلال يقتل سائق مساعدات في رفح أثناء أداء مهمته الإنسانية

غزة/ جمال غيث:

لم يكن أحمد اسليم يعلم أن رحلته الأخيرة إلى معبر كرم أبو سالم جنوب شرق قطاع غزة ستكون طريقًا بلا عودة، حين خرج كعادته خلف مقود شاحنته المحملة بالمساعدات الغذائية المخصصة للعائلات التي أنهكها الجوع، بعد حصوله على جميع الموافقات والتنسيقات اللازمة، لكنه عاد إلى طفليه جثمانًا، بعدما قُتل برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في أثناء أدائه مهمة إنسانية.

كان أحمد، سائق شاحنة يعمل على نقل المساعدات الإغاثية، ضمن قافلة تنقل مواد غذائية إلى قطاع غزة، قبل أن تتوقف حياته برصاصة أطلقها أحد جنود الاحتلال، وفق رواية عائلته، في حين كان يقف أعزل ويحاول مساعدة زميله في إصلاح عطل أصاب إحدى الشاحنات.

لحظات الوداع الأخيرة

يروي شقيقه خضر اسليم لصحيفة "فلسطين" تفاصيل الساعات الأخيرة في حياة أحمد، موضحًا أن اتصالًا هاتفيًا وصله قرابة الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر الأربعاء الماضي من أحد العاملين في منظمة المطبخ المركزي العالمي (World Central Kitchen)، أبلغه في البداية بأن شقيقه أصيب برصاصة في قدمه، قبل أن تتضح الحقيقة المؤلمة باستشهاده بعد وقت قصير متأثرًا بإصابته.

ويقول خضر إن أحمد كان ضمن قافلة تضم 21 سائقًا ينقلون مساعدات غذائية عبر معبر كرم أبو سالم إلى مستودعات المنظمة داخل قطاع غزة، إلا أن القافلة توقفت بعد تعطل إحدى الشاحنات في المقدمة.

ويضيف أن أحمد نزل من مركبته استجابة لطلب أحد زملائه للمساعدة في إصلاح العطل، وفي أثناء وجوده إلى جانبه وصلت مركبة عسكرية إسرائيلية إلى المكان.

ويتابع: "طلب الجنود من أحمد التقدم نحو المركبة العسكرية، فتوجه إليهم دون تردد، ولم يحاول الهرب أو المقاومة، بل رفع يديه امتثالًا للأوامر، وكان أعزل تمامًا، لكن أحد الجنود أطلق النار عليه مباشرة ليسقط شهيدًا في المكان".

سائق يحمل تصريحًا ومهمة واضحة

ويؤكد خضر أن شقيقه لم يكن مجهول الهوية لدى قوات الاحتلال، موضحًا أن جميع سائقي شاحنات المساعدات يخضعون لإجراءات تنسيق وفحص مسبقة، ولا يُسمح لهم بالوصول إلى المعابر أو المناطق القريبة من المواقع العسكرية إلا بعد الحصول على موافقات رسمية عبر المؤسسات الإنسانية التي يعملون معها.

ويشير إلى أن أحمد كان يرتدي السترة الخاصة بالعاملين في نقل المساعدات الإنسانية، وكانت طبيعة مهمته واضحة، لافتًا إلى أن المنطقة كانت تحت مراقبة مباشرة، حيث توجد آليات عسكرية إسرائيلية في محيط القافلة، إضافة إلى طائرات استطلاع كانت تحلق في الأجواء.

ويقول: "لم يكن هناك أي اشتباك أو مواجهة، كان أحمد يؤدي عملًا إنسانيًا، وإطلاق النار عليه كان قتلًا مباشرًا بحق شخص أعزل جاء لإيصال الطعام إلى المحتاجين".

"هل يُقتل من يحاول إطعام الجوعى؟"

ويؤكد خضر أن حادثة استهداف شقيقه ليست الأولى، مشيرًا إلى أن عددًا من سائقي شاحنات المساعدات تعرضوا سابقًا لإطلاق النار أو الاعتقال رغم حصولهم على التنسيقات اللازمة.

ويطالب المؤسسات الدولية والمنظمات الإنسانية وشركات النقل العاملة معها بالتحرك لحماية العاملين في مجال الإغاثة ومحاسبة المسؤولين عن استهدافهم.

ويقول بحسرة: "هل يُعقل أن يخرج الإنسان لإحضار الطعام للمجوعين ثم يُقتل في الطريق؟ أحمد كان ينفذ مهمة إنسانية بتنسيق كامل ويتلقى تعليمات الحركة من الجهات المختصة، ومع ذلك أُعدم أمام الجميع".

طفلان ينتظران أبًا لن يعود

ولم تتوقف مأساة العائلة عند فقدان أحمد، فقد ترك خلفه طفلين صغيرين؛ ابنته "ملك" التي لم تكمل عامها الأول، ونجله "ناصر" الذي لم يمضِ على ولادته سوى ثلاثة أسابيع، ليكبر دون أن يعرف والده إلا من الصور والحكايات.

من جانبها، أعلنت منظمة المطبخ المركزي العالمي مقتل أحمد اسليم، مؤكدة أنه كان يعمل سائقًا لنقل المساعدات الإنسانية في غزة، وأنه قُتل في أثناء نقل شحنة غذائية من معبر كرم أبو سالم إلى أحد مستودعات المنظمة داخل القطاع.

وأكدت المنظمة أن الحادث يسلط الضوء على المخاطر المتزايدة التي يواجهها العاملون في المجال الإنساني وسائقو شاحنات الإغاثة، الذين يخاطرون بحياتهم يوميًا من أجل إيصال الغذاء إلى السكان في قطاع غزة، في ظل استمرار تداعيات الحرب التي بدأت في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وتبقى قصة أحمد اسليم واحدة من قصص عشرات العاملين في الإغاثة الذين تحولوا من ناقلين للغذاء إلى ضحايا أثناء محاولاتهم الوصول إلى الجوعى، في وقت أصبحت فيه مهمة إيصال المساعدات نفسها محفوفة بالموت.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ قرار استئنافي
صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى المدعى عليه/ زياد عبد الرؤوف إبراهيم مهره من أهالي جباليا وسكان جباليا سابقاً ومجهول محل الإقامة الآن خارج القطاع، لقد عادت القضية أساس 2026/142 المقامة عليك من قبل المدعية/ منى رمضان محمد مهدد المشهورة مهره من جباليا وسكان غزة وموضوعها ((تفريق للغيبة والضرر)) مصدقة الحكم الابتدائي بموجب القرار الاستئنافي أساس 10190 سجل / عدد / بتاريخ 2026/7/6 قابلاً للطعن أمام المحكمة العليا الشرعية، لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/7/13م.

قاضي غزة الشرعي
الشيخ / أشرف خليل أبو شعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ إعلام حكم غيابي
صادر عن محكمة الشجاعية الشرعية

إلى المدعى عليه/ محمد ياسر أحمد الأشقر من أهالي بربرة وسكان غزة سابقاً ومجهول محل الإقامة الآن خارج القطاع ، لقد حُكم عليك من قبل هذه المحكمة في القضية أساس 2026/63 لصالح المدعية/ وفاء عطيه عطيه عوض المشهورة الأشقر من جباليا وسكان غزة وموضوعها ((تفريق للغيبة والضرر)) مصدقة الحكم الابتدائي بموجب القرار الاستئنافي أساس 10189 سجل / عدد / بتاريخ 2026/7/6 قابلاً للطعن أمام المحكمة العليا الشرعية، لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/7/13م

قاضي الشجاعية الشرعي
الشيخ / محمود خليل الحليمي

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث

مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء

1700900800
2885990
00972597563838

WWW.FELESTEEN.PS

بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

ارتفاع حصيلة ما بعد وقف إطلاق النار إلى 1108 شهداء

3 شهداء وعشرات الإصابات في غارات إسرائيلية على غزة

غزة/ تامر قشطة:

استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون، أمس، من جراء سلسلة غارات وقصف إسرائيلي استهدف مناطق متفرقة من قطاع غزة، في وقت تواصل فيه قوات الاحتلال عمليات القصف وإطلاق النار، بالتزامن مع استمرار توغل آلياتها العسكرية في عدد من المناطق.

وأفادت مصادر طبية باستشهاد فلسطيني وإصابة عدد من المواطنين، إثر قصف إسرائيلي استهدف نقطة للشرطة الفلسطينية في منطقة التوام شمال غرب مدينة غزة. وقال شهود عيان إن طائرة استطلاع إسرائيلية استهدفت مجموعة من المواطنين في حي الكرامة بمنطقة التوام، ما أدى إلى وقوع إصابات بين المدنيين.

كما أعلنت مصادر محلية استشهاد المواطن أسامة نعيم شملخ، إثر قصف إسرائيلي استهدف دراجة نارية في حي تل الهوا جنوب غربي مدينة غزة، في حين أفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بأن طواقمها تعاملت مع الاستهداف ونقلت تسع إصابات إلى مستشفى القدس التابع للجمعية لتلقي العلاج، بينما جرى نقل شهيد عبارة عن أشلاء إلى مستشفى الشفاء.

وفي وسط قطاع غزة، استشهد فلسطيني صباح أمس، إثر غارة نفذتها طائرة مسيرة إسرائيلية استهدفت منزلًا مأهولًا بالسكان في مخيم المغازي، في حين سجلت إصابات جراء قصف بطائرة مسيرة إسرائيلية استهدف شارع صلاح الدين شرقي مخيم النصيرات.

وأعلنت مصادر طبية كذلك استشهاد المواطن طارق حميد قشطة متأثرًا بجروح أصيب بها قبل أيام برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة مواصي خانيونس جنوب القطاع.

وفي سياق متصل، أصيب عدد من المواطنين جراء قصف إسرائيلي استهدف دراجة نارية مقابل ملعب الوحدة في حي تل الهوا، إضافة إلى إصابات أخرى إثر استهداف سيارة مدنية قرب مدخل بلدة الزوايدة غرب وسط القطاع.

كما أفادت مصادر طبية بإصابة فلسطيني برصاص قوات الاحتلال في الرأس بعد إطلاق نار من رافعات عسكرية إسرائيلية على طريق صلاح الدين وسط القطاع، مشيرة إلى وصوله بحالة خطيرة إلى مستشفى شهداء الأقصى، فيما أصيب طفل برصاص الاحتلال في منطقة بئر 19 بمواصي خانيونس.

وشهدت مناطق متفرقة من القطاع تصعيدًا ميدانيًا، حيث قصفت مدفعية الاحتلال المناطق الشرقية لمدينة غزة ودير البلح، بينما أطلقت طائرات مسيرة إسرائيلية من نوع "كواد كوبتر" النار بكثافة تجاه منازل المواطنين قرب شارع صلاح الدين شرق غزة.

كما أفاد شهود عيان بتقدم آليات الاحتلال في محيط مخيم بربرة بمنطقة الشاكوش في مواصي رفح، بالتزامن مع إطلاق النار تجاه خيام النازحين وتجريف مساحات زراعية، فيما تعرضت مناطق في جباليا البلد شمال القطاع لإطلاق نار مكثف من الآليات العسكرية.

ووفق أحدث إحصائية لوزارة الصحة الفلسطينية، ارتفع عدد الشهداء منذ بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/ تشرين الأول 2025 إلى 1108 شهداء، إضافة إلى 3578 إصابة و800 حالة انتشال.

كما بلغت الحصيلة الإجمالية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 نحو 73 ألفًا و231 شهيدًا، و173 ألفًا و686 مصابًا بدرجات متفاوتة، بينها إصابات خطيرة وخطيرة جدًا.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ بالحضور
صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى المدعى عليه/ خليل عمر خليل مسعود ويحمل هوية رقم (801459066) من غزة والمقيم في تركيا ومجهول محل الإقامة، نعلمك بأنه قد تعين جلسة يوم الثلاثاء الموافق 2026/8/18م في القضية المرفوعة عليك وتحمل أساس رقم 2026/279م والمقامات أمام محكمة غزة الشرعية والمرفوعة ضدك من المدعية/ امال خالد جمعة العمري من غزة وتحمل هوية رقم (800335408) ووكيلها المحامي/ محمود سيسالم وموضوعها دعوى/ تفريق للضرر من الغياب وإن لم تحضر سيجري بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول. وحرر بتاريخ: 2026/7/13م
قاضي محكمة غزة الشرعية
القاضي الشرعي/ أشرف خليل أبو شعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة خان يونس الشرعية الابتدائية

تبليغ محاولة الصلح في النشر المستبدل

إلى المدعى عليه/ مصلح سلامه مصلح المصري من خان يونس سابقاً وسكان ايسلندا الآن ومجهول محل الاقامة فيها ويحمل هوية رقم (804693695) يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الأحد الواقع في 2026/08/16م الساعة التاسعة صباحاً وذلك لمحاولة بذل الصلح من قبل المحكمة في الدعوى أساس 2026/30م وموضوعها ((تفريق للضرر من الشقاق والنزاع)) والمتكونة بينك وبين زوجتك ومدخولتك بصحيح العقد الشرعي المدعية/ سراء ناصر مصلح المصري من خان يونس سابقاً والآن في ايسلندا حالياً وتحمل هوية رقم (403275258) وكيل وكيلها المحامي الشرعي/ شحدة عطا شحدة شراب، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبدِ للمحكمة معذرة شرعية تعتبر ناكلاً عن الصلح ويجرِ بحقك المقتضى الشرعي حال غيابك، لذلك صار تبليغك حسب الأصول. وحرر في الثامن والعشرين من محرم لسنة 1448 هجري الموافق 2026/07/13م.
رئيس محكمة خان يونس الشرعية
القاضي / عبد الحميد شحدة زعرب

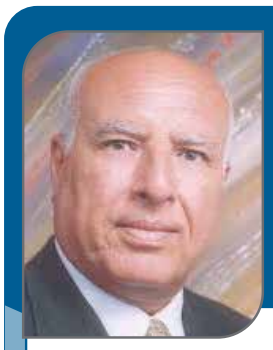

د. فايز أبو شمالة

سأحدثكم عن بعض بطولات حركة فتح (1-2)

لم تكن حركة فتح في يوم من الأيام حركة خانعة وذليلة، ترتضي بالمهانة والانحناء في وجه الأعداء. حركة فتح عبر تاريخها مقاومة، وسيف مشرع في وجه المحتلين، وبرز منها قادة قدموا أرواحهم فداءً للوطن، وبعضهم قدم عمره، ولما يزل خلف الأسوار، يرفض أن يساوم على تراب الوطن.

في مقالي هذا سأذكر موقعين لبطولات حركة فتح، لعل الأجيال الشابة، صغار السن والتجربة، وممن انتموا لحركة فتح في العشرين سنة الأخيرة، لعلهم يتعظون ويتعلمون، ويعرفون أن فتح صنعت تاريخها بالمواجهات والمقاومة والصمود والتحدي، وأن حركة فتح ستهدم مستقبلها من خلال النكوص عن عهد الشهداء، وإدارة الظهر للأبطال الأسرى.

الموقع الأول لبطولات حركة فتح كان في سجن عسقلان، سنة 1986، في تلك السنة اعتدى أحد ضباط السجن على أحد الأسرى بالضرب، وهنا ثارت ثائرة الأسرى، ومعظمهم من حركة فتح.

في ذلك اليوم كنت مريضاً جداً، ولم أخرج للباحة مع بقية الأسرى، فجاء ممثل المعتقل الأسير سفيان أبو زايدة، لزيارتي في غرفة 26 في سجن عسقلان. دقائق معدودات، دخل إلى الغرفة 26 ضابط أمن السجن، وراح يبرر لسفيان أبو سمرة حادثة الاعتداء على الأسير، ويعتذر له عن خطأ الضابط، ويطلب الصفح عنه.

ولكن سفيان أبو زايدة لم يتهاون في حق الأسرى، وأصر في حديثه مع ضابط أمن السجن على ضرورة نقل الضابط المعتدي من سجن عسقلان إلى مكان آخر، وإلا سيضرب ويهان.

وعندما طال النقاش والحوار، قال ضابط أمن السجن لسفيان:

إنه ضابط مجنون.

وهنا رد سفيان أبو سمرة باللغة العبرية، وبعصبية، وبصوت مرتفع، وبقوة حركة فتح في مواجهات العدو ومقاومته:

إن كان لديك ضابط مجنون، فلدي 50 أسيرا مجنونا.

وخرج سفيان أبو سمرة من الغرفة تاركاً ضابط أمن السجن مذهولاً مرتبكاً من قوة سجين لا يمتلك من القوة إلا الإرادة.

في اليوم التالي نُقل الضابط الإسرائيلي المعتدي من سجن عسقلان.

الموقع الثاني لبطولات حركة فتح كان في سجن نفحة الصحراوي.

في أثناء الفسحة اليومية، كنت في باحة سجن نفحة أقرأ في كتاب باللغة الإنجليزية مع ممثل المعتقل هشام عبد الرازق، حين جاء الأسير الشهيد سمير القنطار، وقال لهشام ممثل المعتقل:

مدير السجن يريد التحدث معك

قال له هشام: لا أريد التحدث معه، لينصرف.

بعد قليل: عاد سمير القنطار، وقال لهشام:

مدير السجن وصل إلى أقسام السجن، وينتظرك للحديث.

قال له هشام: قل له لينصرف، لا أريد التحدث مع مدير السجن.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)

(الأحزاب: 23)

غزة وأبو خالد... أيقونة الانتصار في زمن الانهيار

غزة... يا جوهرة التاريخ، يا أيقونة المجد في زمن الانهيار، يا من نفضتِ عنكِ غبار الخوف وارتقيتِ في ليل العالم الكالح، تَحملينَ لواء الطوفان كما حملَه نبي كريم، وتكتبين بدمك الطاهر ملحمة لا تُنسى. انفجرتِ في وجه الطغيان شعلةً من نور، وأقسمتِ على العهد ألا تعودي إلا منتصرة، وقدمتِ للأمة قرآنًا من صبر وثبات، وجسدتِ آية الأحزاب حيّة نابضة في كل حارة وزاوية منكِ.

وفي قلب هذه الملحمة، ينهض أبو خالد... أيقونة التحرير وسيد المقاومة، يقف فوق ركام بيوت غزة، يصنع من بين الأنقاض نسيج الأمل، ويجمع في راحة يده البطولة وفصل الخطاب، ليحيل فلسطين حيّة في قلب كل مؤمن. لم يكن مجرد قائد أو اسم في سجلات الثورة، بل سيرة شعب كامل في رجل واحد؛ عاش خانيونس الثورة، وسبح قلبه فلسطين من رفح إلى الناقورة، رمزًا خالدًا لشعب عظيم.

غزة المحرقة لم تعرف الراحة، وأبو خالد كان صوتها ووجهها، هدير كلماته بوصلة الحائرين، وصدى صوته راية الثبات. إن ذكرى استشهاده الثانية قدر شعب اختار الدفاع عن دينه ووطنه، فالقلب الشجاع وحده يضيء الطريق، ويصحح السردية، ويفتح أبواب التحرير. كان سيد الكلمة وفارس الميدان لثلاثة عقود، منارة حجبت الظلام وأنارت دروب الحقيقة، أعادت كتابة سردية فلسطين السليبة، فاستحق أن يُذكر كأيقونة، متمنطقًا بالشهادة، شامخًا كعلم مقاومة لا يسقط.

غزة وأبو خالد... وجهان لملحمة واحدة. هي الأرض التي أخذت الكتاب بقوة، وهو الصوت الذي جسّد رجالًا صدقوا ما عاهدوا الله عليه. هي التي زُلزلت زلزالًا شديدًا ولم تنكسر، وهو الذي واجه جيشًا من شذاذ الآفاق والسحرة وأصحاب التضليل الإعلامي، مؤمنًا أن النصر يُصنع بالصبر لا بالكثرة: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

اليوم، ببطء، بدأت مفاعيل المحرقة تُغيّر كل شيء... تشكل الرأي العام العالمي، وتعيد صياغة الوعي الإنساني، بصمود أسطوري لغزة العزة، وبصوت أبو خالد الذي يعلن اشتعال الطوفان، يتردد كرجع صدى لأمة الخذلان. كلاهما يثبت أن ما يُرتكب في غزة نكبة حية، وأن انتصار الإرادة الفلسطينية حتمي: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾.

غزة... وأبو خالد... ملحمة واحدة وتاريخ واحد، أيقونة واحدة، نور يتحدى الطغيان، وبشارة بأن نصر الله قريب، وأن التحرير قادم، وأن القلوب المؤمنة ستفرح يومًا بالانتصار الحاسم. لتظل قصتهما معًا ملحمة لا تُنسى، أسطورة تُروى عبر الأجيال، شاهدة على عظمة الإرادة، جلال الإيمان، وعظمة الحق في مواجهة الظلم والطغيان.

عامان على اغتياله.. محمد الضيف حاضر في الذاكرة رغم الرحيل

غزة/ أدهم الشريف:

يلقى الشهيد محمد دياب إبراهيم المصري، المعروف باسم محمد الضيف وكنيته أبو خالد، قائد أركان كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، اهتمامًا واسعًا يلامس سيرته البطولية التي بدأها مطلع تسعينيات القرن الماضي، وما تزال حاضرة بالرغم من مرور عامين على استشهاده في معركة طوفان الأقصى.

واستشهد الضيف في عملية اغتيال مروعة نفذها جيش الاحتلال بسلسلة غارات جوية على المنطقة الغربية لمحافظة خان يونس، يوم 13 يوليو/ تموز 2024، واستشهد معه قائد لواء خان يونس، في حينه، رافع سلامة.

ويعدّ الضيف أحد مهندسي طوفان السابع من أكتوبر 2023، وهي المعركة التي انطلقت ردًّا على تصاعد وتيرة انتهاكات وجرائم الاحتلال بحق المقدسات والأسرى والإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وتنكره لحقوق الشعب الفلسطيني.

وقال يومها مخاطبًا الشعب الفلسطيني: إن "موعدنا وإياكم ساحات المسجد الأقصى محررًا مطهرًا، وما ذلك على الله بعزيز".

وكانت صحيفة "فلسطين" أجرت لقاءً مع أرملة الشهيد الضيف، أم خالد، أكدت فيها احترام عائلتها للشعب الفلسطيني وحبها له، وكذلك للعالم العربي والإسلامي.

وأضافت في حديثها عن الشهيد الضيف: "هوايته متعددة، يحب السباحة وكرة القدم، وقد علم أبناءه هاتين الرياضتين".

وعدَّت أن "القضية الفلسطينية هي المحور الذي يفصل بين الحق والباطل، وهي القضية التي احتلت مساحة واسعة من تفكير وحياة الضيف، وقد عاش واستشهد لأجلها".

وفي ذكرى رحيله، نعى مواطنون ونشطاء ومثقفون الشهيد الضيف، مستذكرين دوره البطولي في مقاومة الاحتلال والتصدي لجرائمه وبناء كتائب القسام وتشكيلاتها العسكرية.

وكتب خضر الدين الجابري، على حسابه في منصة "إكس": "لماذا محمد الضيف علامة فارقة في تاريخ الشعب الفلسطيني؟ لماذا يجتاحنا كل هذا الحزن والشعور بفقدان الأب والسند؟ هل لأنه تاريخنا وأنصع صفحاته؟ خيمتنا الكبرى التي نأوي إليها كلما أردنا؟ سيفنا الذي يرتعد منه الأعداء؟ أنبلنا وأصدقنا الذي عاش خفيًا متخفيًا من أحمال الدنيا وأوحالها ورحل بصمت وهدوء يشبهانه؟".

وأضاف في منشوره: "أبو خالد الذي تربينا على ظلّه الجليل، وعشقنا قصص بطولاته وعبقريته ونجاته بعناية الله المرة تلو الأخرى من محاولات الاغتيال، وكان في كل مرة يخرج كالمارد من تحت الرماد ليُحييَ الله به الأمة بعد مواتها".

وتابع الجابري: "على يد الضيف وحد سيفه، خرج شارون صاغرًا من غزة التي أذاقت جيشه الموت الزؤام في أيام الغضب. وكما أعطى أبو خالد أوامره لخطف نخشون فاكسمان، قبل عقود وظلّ حلم تحرير الأسرى يلازمه فقد صنع لنا مجد (الوهم المتبدد) وأعاد الكرّة مع (جلعاد شاليط)، وبه كُسر قيد الأسرى في صفقة وفاء الأحرار. كم كنت صادقًا وفيًا لوعدك وعهدك لإخوانك الأسرى حتى بعد استشهادك يا أكرم الرجال".

أما قصي سمارة، فقد كتب على حسابه في منصة "إكس": "اليوم يوم التاريخ الذكرى الثانية على استشهاد سيد الأمة وقائدها ابو خالد الضيف. هذا الرجل الاستثنائي صنع تاريخًا من ذهب، وعلم الجميع أن للأقصى رجالا يدافعون عنه".

أما عمر عمرة، فكتب على جداره في موقع "فيس بوك" مستذكرًا كلمات الضيف في أول خطاب له عندما انطلقت معركة طوفان الأقصى: "كما أنتِ هنا مزروعٌ أنا، ولي في هذه الأرض آلاف البذور، ومهما حاول الطغاة قلعها ستنبت البذور".

وكتب صاحب حساب "Hatem Guergah" أيضًا على حسابه في "فيس بوك" بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد الضيف: "يا أيها الصمت الذي هز أركان النخب. فليكتب التاريخ أن زوالهم فيك انكتب"، في إشارة إلى زوال الاحتلال الإسرائيلي.

ووصف أبو محمد الغندور في منشور على حسابه في "فيس بوك" الضيف بأنه "صاحب الظل، ومرعب (إسرائيل)، وقائد أركان المقاومة في فلسطين، والمطارد الأول".

ووصفه أيضًا بأنه "العبد الزاهد، الرجل الصالح، الفدائي المقدام، من قدم ماله وأبنائه وعائلته، ورفاقه وإخوانه على طريق تحرير فلسطين".

عائلته تناشد تعجيل سفره للعلاج

مهدد بالبتر والموت.. "سند" طفل مصاب بمرض نادر في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

في قسم العناية المركزة بمجمع الشفاء الطبي بغزة، يتمدد الطفل سند شمعة (ثلاثة أعوام) على أحد الأسرة في حالة غياب عن الواقع. يكسو اللون الأزرق الغامق قدميه ويديه، ولا صوت يحيط به سوى بعض الصافرات التي يطلقها جهاز طبي مجاور.

يعاني سند من مرض نادر في خلايا الدماغ، حسبما يفيد والده محمد شمعة صحيفة "فلسطين". وإلى جوار سرير الطفل، بالكاد يستطيع الأب الوقوف على قدميه من هول الصدمة.

قبل أيام، لاحظ محمد إصابة طفله بحرارة مرتفعة أعقبها انتشار "حبوب" صغيرة في جسده، ما استدعى نقله إلى المستشفى، وهناك أُدخل إلى غرفة العناية المركزة مع التدهور المتسارع لحالته الصحية.

ويؤكد الأب أن طفله لم يكن يعاني أي أمراض سابقًا. وتعيش أسرة سند في خيمة نزوح قسري بمدينة غزة بعدما دمر الاحتلال منزلها في خضم حرب الإبادة الجماعية التي بدأها في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

لكن محمد يشير إلى تعرض سند إلى إصابة سابقة خلال نزوحهم القسري، بشظايا قصف مدفعي إسرائيلي مكثف.

وعن الوضع الصحي الحالي لسند، يقول الأب بنبرة يأكلها الحزن: أبلغني الأطباء أنه إذا بقي طفلي على هذه الحالة فستُبتر أطرافه الأربعة... كما ترون لون جسمه تغير، وهذا المرض نادر.

في لحظة انهيار نفسي، يضيف: "ابني ممكن يفارق الحياة في أي لحظة"، مشيرًا إلى أن الأطباء كتبوا لسند تحويلة علاجية عاجلة، لكن محمد يخشى أن يتأخر سفر طفله في ظل القيود الإسرائيلية المفروضة على الجانب الفلسطيني من معبر رفح.

يناشد الأب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ومنظمة الصحة العالمية والسلطة في رام الله، التدخل للتعجيل بسفر سند ليتلقى العلاج.

ووفق بيانات المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، فإن الاحتلال لا يزال يمنع سفر 22 ألف مريض وجريح في غزة للعلاج، في وقت سجلت فيه أكثر من 2.1 مليون حالة إصابة بالأمراض المعدية بين النازحين الذين أجبرهم الاحتلال على النزوح والعيش في 132 ألف خيمة اهترأت بالكامل.

ويورد بيان للمكتب في 2 من الشهر الجاري، أن أكثر من 5200 طفل يحتاجون إجلاء طبيا عاجلا لإنقاذ حياتهم.

ويبقى سند بين الحياة والموت، فيما تناشد عائلته التعجيل بسفره للعلاج قبل أن يفقد أطرافه أو حياته، في انتظار استجابة عاجلة تنقذ طفولته.

تُخصص صحيفة «فلسطين» هذه الصفحة لتوثيق سِيَر الأطباء والعاملين في المنظومة الصحية، الذين استشهدوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة على غزة؛ تقديرًا لدورهم الإنساني والمهني في إنقاذ الأرواح بالرغم من المخاطر الجسيمة. وتسلّط الضوء على مسيرتهم العلمية والعملية، وشهادات ذويهم وزملائهم ودورهم في خدمة المرضى، إلى جانب الظروف التي استشهدوا فيها في أثناء أداء واجبهم أو بسبب استهدافهم. *نهدف إلى حفظ ذاكرتهم المهنية والإنسانية، وإبراز حجم الخسارة التي لحقت بالقطاع الصحي من جراء استهداف كوادره عمدًا، بما يعكس الأثر العميق الذي تركه رحيلهم في المجتمع الفلسطيني، ويُوثّق تضحياتهم بوصفها جزءًا من ذاكرة الحرب وسجلها الإنساني.*

على خطى الشهيد.. غيداء عرفات تواصل رسالة شقيقها الإنسانية في مستشفيات غزة

غزة/ صفاء عاشور:

لم يكن اختيار غيداء عرفات دراسة التمريض قرارًا فرضه تفوقها الدراسي، بل كان وفاءً لوصية شقيقها الأكبر خالد، الذي آمن بأن التمريض رسالة إنسانية قبل أن يكون مهنة. وبعد استشهاده في أثناء محاولته إنقاذ أحد زملائه خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مجمع الشفاء الطبي، وجدت غيداء نفسها تحمل الراية التي تركها، لتواصل رسالته في إنقاذ الجرحى والمرضى وسط حرب دمّرت المستشفيات والمنازل، لكنها لم تستطع أن تنتزع منها إيمانها بواجبها الإنساني.

حين أنهت غيداء الثانوية العامة بمعدل 96%، كانت أمامها خيارات جامعية متعددة، إلا أن كلمات شقيقها خالد، الذي كان يستعد آنذاك للتخرج في جامعة الأقصى متخصصًا في التمريض العام، حسمت قرارها.

قال لها يومها: "التمريض ليس مجرد مهنة، بل رسالة إنسانية، وقد يأتي يوم يكون فيه الممرض الفارق بين الحياة والموت". ولم تكن تدرك أن تلك الكلمات ستصبح عهدًا يربطها بشقيقها، وأنها ستكمل الطريق الذي بدأه وانتهى به شهيدًا داخل مجمع الشفاء الطبي.

أنهت غيداء دراسة البكالوريوس في التمريض خلال أربع سنوات، والتحقت بالمهنة التي أحبها خالد، لكنها وجدت نفسها تعمل في ظروف استثنائية فرضتها الحرب، إذ لم تعد المستشفيات أماكن للعلاج فقط، بل ساحات مواجهة يومية مع الموت ونقص الإمكانات.

ومع الساعات الأولى لاندلاع الحرب في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، التحق خالد بمجمع الشفاء الطبي، أكبر مستشفيات قطاع غزة، ليكون ضمن الطواقم الطبية التي واجهت واحدة من أعقد الكوارث الإنسانية والصحية التي شهدها القطاع.

كان المستشفى يستقبل مئات الشهداء والجرحى يوميًا، فيما كانت غرف العمليات تعمل بلا توقف، وسط نقص حاد في الكوادر الطبية والأدوية والمستلزمات العلاجية، نتيجة القيود المفروضة على إدخالها إلى القطاع.

وتستعيد غيداء تلك الأيام بقولها لصحيفة "فلسطين": "كان شقيقي بالكاد يغادر المستشفى، إذ كان يعمل أحيانًا أربعًا وعشرين ساعة متواصلة، لا يترك المرضى والمصابين، حتى أصبح وجوده بينهم جزءًا من حياته اليومية".

ومع اشتداد الحصار على شمال قطاع غزة، لم تعد معركة الطواقم الطبية تقتصر على إنقاذ المصابين، بل امتدت إلى مواجهة الجوع والإرهاق.

وتروي أن خالد عاش المجاعة كما عاشها آلاف الفلسطينيين، وكان يواصل عمله رغم الجوع الشديد، حتى إنه كان يلجأ أحيانًا إلى محاليل التغذية الوريدية خلال فترات الراحة القصيرة ليستعيد قدرته على الوقوف ومواصلة إسعاف الجرحى.

واستمر في أداء رسالته حتى اجتاحت قوات الاحتلال مدينة غزة، وفرضت حصارًا مشددًا على مجمع الشفاء الطبي، قبل أن تقتحمه وتدمر أجزاء واسعة منه.

وفي خضم القصف وإطلاق النار، أصيب أحد زملائه بجروح خطيرة، فعاد خالد لإنقاذه رغم إدراكه لحجم المخاطر، لكنه استشهد إلى جانب زميله بينما كان يؤدي واجبه الإنساني للمرة الأخيرة.

وتقول غيداء إن استشهاد شقيقها لم يكن نهاية حكايته، بل بداية مسؤولية جديدة بالنسبة لها.

وتضيف: "بعد استشهاد خالد لم أفكر يومًا في ترك التمريض، بل شعرت أن عليّ مواصلة الطريق الذي اختاره، وأن أكون امتدادًا للرسالة التي عاش واستشهد من أجلها".

بعد تخرجها، التحقت غيداء بالعمل في المستشفيات، لتجد نفسها أمام المشاهد نفسها التي طالما وصفها لها شقيقها؛ أقسام مكتظة بالمصابين، وإمكانات شحيحة، وأعداد متزايدة من الجرحى، فيما يواصل من تبقى من الطواقم الطبية العمل بأقصى طاقتهم.

وتؤكد أن أكثر المواقف التي تركت أثرًا في نفسها كانت لطفلة لم تتجاوز التاسعة من عمرها، وصلت إلى المستشفى بعد استهداف منزل عائلتها.

وتقول: "كانت الناجية الوحيدة من أسرتها. فقدت ساقيها، وأصيبت يداها بجروح بالغة، وكانت تنادي على والدتها دون أن تعلم أنها استشهدت مع بقية أفراد العائلة. احتاجت إلى علاج مكثف وإمكانات لم تكن متوفرة في تلك اللحظة".

وتشير إلى أن الطفلة لم تكن تبكي من الألم بقدر ما كانت تبحث بعينيها عن أحد من أفراد أسرتها، وهو مشهد ما زال يرافقها حتى اليوم، ويجسد بالنسبة إليها حجم المأساة التي يعيشها أطفال غزة، وحدود العجز الذي تواجهه الطواقم الطبية مع نقص الإمكانات.

وبالرغم من المخاطر اليومية، لم تفكر غيداء في التراجع عن أداء واجبها.

وتقول: "في كل مرة أغادر فيها المنزل إلى عملي، أشعر أن احتمال عودتي مصابة أو شهيدة أكبر من عودتي سالمة، لكن ذلك لم يكن سببًا للخوف، بل دافعًا لأن أبقى إلى جانب أبناء شعبي الذين تعرضوا للإبادة وما زالوا يعيشون آثارها".

ولم تكن بعيدة عن آثار الحرب على حياتها الشخصية؛ فهي من سكان حي الزيتون جنوب مدينة غزة، وقد دُمر منزلها بالكامل، كما دُمرت منازل أقاربها، لتصبح واحدة من آلاف الفلسطينيين الذين فقدوا منازلهم واضطروا إلى النزوح.

وتؤكد أن فقدان المنزل لم يغيّر قناعتها برسالتها الإنسانية، قائلة: "دُمّر بيتنا وتحولت أحياء كاملة إلى ركام، لكن ذلك لم يزدنا إلا إصرارًا على الاستمرار. قد نخسر منازلنا، لكن لا يجوز أن نخسر إنسانيتنا أو واجبنا تجاه من يحتاج إلينا".

وبعد أكثر من ألف يوم من الحرب، لم تعد غيداء ترى نفسها مجرد ممرضة تؤدي عملها داخل المستشفى، بل شاهدة على واحدة من أقسى المحطات التي مر بها القطاع الصحي في غزة، وحاملة لوصية شقيق ظل مخلصًا لرسالته الإنسانية حتى آخر لحظة من حياته.

غيداء عرفات.. تواصل رسالة شقيقها الشهيد

- 96% معدل غيداء عرفات في الثانوية العامة.
- اختارت دراسة التمريض تنفيذًا لوصية شقيقها الشهيد خالد عرفات.
- أنهت بكالوريوس التمريض خلال أربع سنوات.
- كان شقيقها الشهيد خالد يعمل في مجمع الشفاء الطبي منذ بداية الحرب.
- كان يقضي أحيانًا 24 ساعة متواصلة في إسعاف الجرحى والمرضى.
- استشهد في أثناء محاولته إنقاذ أحد زملائه خلال اقتحام قوات الاحتلال لمجمع الشفاء الطبي.
- غيداء تعمل اليوم في مستشفيات مدينة غزة وسط نقص حاد في الكوادر واللوازم الطبية.
- فقدت منزل عائلتها بالكامل في حي الزيتون جنوب مدينة غزة.
- تؤكد أن رسالتها هي مواصلة الطريق الذي بدأه شقيقها وخدمة الجرحى والمرضى بالرغم من الحرب.
- بعد أكثر من 1000 يوم من الحرب، ترى أن التمريض لم يعد مجرد وظيفة، بل رسالة إنسانية وصمود في مواجهة الإبادة.

خلال لقاء "نبض غزة"

قبائل وعشائر: دورنا الوطني صمام أمان للسلم الأهلي ونرفض الانتخابات المجزأة دون توافق وطني

غزة/ محمد حجازي:

أكد تجمع القبائل والعشائر في قطاع غزة تمسكه بدوره الوطني بكونه صمام أمان للسلم الأهلي، مؤكدا ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية لتكون بوابة الانتخابات الشاملة في فلسطين. جاء ذلك خلال لقاء «نبض غزة»، الذي نظمته صحيفة فلسطين بمقرها بمدينة غزة، أمس، بعنوان «قبائل وعشائر غزة.. رؤية المرحلة المقبلة»، بحضور نائب رئيس تجمع القبائل والعشائر نبيل أبو سرية والمخاتير عزمي دغمش، وعارف بكر، ورائد زقوت.

ورفض التجمع الانتخابات المجزأة دون توافق وطني جامع، تعقيبا على إعلان رئيس السلطة محمود عباس إجراء الانتخابات التشريعية في نوفمبر المقبل.

وفي هذا السياق، شدد نائب رئيس التجمع نبيل أبو سرية على أن الحديث عن أي استحقاقات انتخابية في ظل الظروف الكارثية الراهنة يعد ضربا من الخيال وهروبا من الواقع، موضحا أن أهالي غزة الذين يعيشون تحت وطأة الحصار والدمار وحياة الخيام لا يجدون في دعوات الانتخابات سوى قفز عن معاناتهم الحقيقية.

وأكد أبو سرية أن التجمع يرفض رفضا قاطعا مبدأ الانتخابات المجزأة، معتبرا إياها محاولة لتكريس الانقسام، إذ يرى التجمع أن أي مسار انتخابي يجب أن يكون ضمن سياق وطني شامل يتضمن انتخابات للمجلس الوطني والتشريعي والرئاسة، بعد تهيئة الأجواء الوطنية وضمان مشاركة كافة أطياف الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

ودعا إلى تأجيل أي دعوات انتخابية والتركيز على إطلاق حوار وطني جامع يهدف إلى رص الصفوف وإنهاء الانقسام، كأولوية قصوى تسبق أي حديث عن صناديق الاقتراع.

بدوره، أكد عضو التجمع عزمي دغمش أن الوحدة الوطنية تظل صمام الأمان الوحيد لشعبنا، وأن أي دعوات للتفرقة لا تصب إلا في مصلحة الاحتلال.

وأشار دغمش إلى أن أهالي غزة قد تكالب عليهم كل قوى الشر في العالم، وهم بحاجة لمن يداوي جراحهم لا لمن يثقل كاهلهم بخطوات غير مدروسة.

وأكد أن الدعوة للانتخابات في هذه الظروف الصعبة ليست مناسبة، بل هي دعوة لتجاوز الواقع المرير بدلا من معالجته، داعيا لترتيب الصف الوطني والتوافق الكامل مع كافة مكونات شعبنا قبل أي خطوة سياسية، مع ضرورة تهيئة الأجواء اللازمة، بعيدا عن أسلوب التجزئة في الانتخابات التي لا تخدم المصلحة العليا.

بدوره دعا المختار عارف بكر رئيس السلطة محمود عباس إلى الشعور بمعاناة أهالي غزة قبل طرح أي مبادرات سياسية، معتبرا أن الحديث عن الانتخابات في هذا التوقيت مرفوض ما لم يسبقه حوار وطني شامل ينهي الانقسام ويضع خارطة طريق واضحة تعيد الاعتبار للمشروع الوطني.

وأكد المشاركون في اللقاء أن تاريخ القبائل والعشائر الفلسطينية معروف، ودورها وطني وأصيل في تعزيز السلم الأهلي والمجتمعي، مشددين على أن التجمع يعد جزءا أصيلا من مكونات شعبنا ومكملا للأجهزة الأمنية والشرطية في هذه الظروف الصعبة، ولعب دورا محوريا في إفشال مخططات الاحتلال ومشروع الفتنة بفضل وعي العشائر والوجهاء.

اللجنة الإدارية

وفيما يخص الترتيبات الإدارية، صرح أبو سرية بأن التجمع منذ تشكيل اللجنة الوطنية لإدارة قطاع غزة برئاسة علي شعث أعلن أنه يساند اللجنة في خدمة أهلنا في غزة، واستعداده للوقوف كجنود لتذليل كافة العقبات والإشكاليات والصعاب.

لكنه أكد ضرورة أن تتمتع اللجنة بالقدرة والإمكانات اللازمة لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة.

وأضاف أبو سرية أن العشائر في غزة ليست مجرد هياكل اجتماعية، بل هي مرجعية أخلاقية ووطنية يعول عليها الشعب في تجاوز الأزمات المعقدة، داعيا اللجنة الوطنية إلى التركيز على تنفيذ ما اتفق عليه وتأكيد ضرورة انسحاب الاحتلال من غزة، مشددا على أنه لا مكان لعصابات الاحتلال ومروجي الفوضى بين العائلات.

ودعا الأجهزة الأمنية والمقاومة في غزة لمحاسبة العملاء، ولا سيما أن كل العائلات تبرأت منهم ورفعت الغطاء الاجتماعي عنهم.

وأشار إلى أن العشائر تؤدي دورا تكامليا مع المؤسسات الرسمية، وهو دور نابع من المسؤولية التاريخية تجاه دماء الشهداء وعذابات الجرحى.

وشدد على أن الوجهاء والمخاتير لهم بصمة واضحة وملموسة في تعزيز دور الشرطة وتنفيذ القانون في ظل القصف المستمر.

وذكر أن استقرار المجتمع يبدأ بضمان لقمة العيش، و"من هنا جاء رفضنا القاطع لأي تهديد يمس برواتب الموظفين الحكوميين"، مؤكدا أن التجمع سيقف سدا منيعا ضد أي قرار جائر بحقهم، كونهم عماد الاستقرار الوظيفي في القطاع.

وفي السياق ذاته أضاف عضو التجمع رائد زقوت رؤية مكملة حول ضرورة فتح صفحة جديدة من الحوار الوطني الشامل، مؤكدا رفض التجمع القاطع لأي محاولة لجعل لجنة إدارة غزة خاضعة لسيطرة الاحتلال، مشددا على أن وجودها يجب أن يكون داخل غزة لتلامس هموم الناس.

وأكد زقوت أن التجمع سيسخر كل إمكانياته ليكون درعا واقيا لهذه اللجنة، معبرا عن ثقة التجمع العالية في قدرتها على إدارة الملفات العالقة. كما شدد على الدور الوطني للأجهزة الأمنية في غزة.

من جهته، قدم عضو التجمع عارف بكر تحليلا للوضع المعيشي، مؤكدا أن المجتمع بخير بالرغم من كل المحن، وأن الإشكاليات الطارئة هي انعكاس مباشر للظروف الاقتصادية وتردي الأوضاع المعيشية الناتجة عن حرب الإبادة والحصار الخانق.

وأوضح بكر أن استهداف الاحتلال للأجهزة الأمنية في غزة دفع الوجهاء لتشكيل "لجنة التسوية المجتمعية"، التي نجحت في أداء دور تكاملي، وحل الكثير من الإشكاليات ورد الحقوق لأصحابها، ما عزز الثقة بين الناس والقانون.

وفي ختام اللقاء، وجه التجمع رسالة إلى ما يسمى "مجلس السلام" والوسطاء بضرورة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، والضغط على الاحتلال بالسماح بدخول اللجنة الإدارية وممارسة مهامها دون شرط أو قيد، والبدء بإعادة الإعمار ودخول المساعدات ورفع الحصار وفتح المعابر وسفر الجرحى والمرضى.

كما وجهوا رسالة تقدير للمرأة الفلسطينية، وشددوا على الشباب بضرورة احترام الوجهاء والقانون.

أبرز مواقف تجمع القبائل والعشائر في غزة:

- رفض الانتخابات المجزأة والدعوة إلى إجراء انتخابات شاملة للمجلس الوطني والتشريعي والرئاسة بعد توافق وطني.
- التأكيد أن الوحدة الوطنية هي المدخل الأساسي لأي استحقاق سياسي وإنهاء الانقسام.
- اعتبار الانتخابات في الظروف الحالية «قفزًا عن معاناة أهالي غزة» مع استمرار الحرب والنزوح.
- التشديد على دور القبائل والعشائر بصفتها صمام أمان للسلم الأهلي وتعزيز الاستقرار المجتمعي.
- إعلان دعم اللجنة الوطنية لإدارة قطاع غزة والمطالبة بتمكينها من العمل من داخل القطاع.
- رفض إخضاع اللجنة الإدارية لأي إملاءات أو سيطرة من الاحتلال.
- التأكيد على التكامل مع الأجهزة الأمنية والشرطية في حفظ الأمن وتطبيق القانون.
- الدعوة لمحاسبة العملاء ومروجي الفوضى بعد تبرؤ العائلات منهم ورفع الغطاء الاجتماعي عنهم.
- رفض أي مساس برواتب وحقوق الموظفين الحكوميين باعتبارهم ركيزة للاستقرار المجتمعي.
- المطالبة بتنفيذ تفاهمات وقف إطلاق النار وبدء إعادة الإعمار، وإدخال المساعدات، وفتح المعابر، والسماح بسفر الجرحى والمرضى.
- الإشادة بدور المرأة الفلسطينية والدعوة إلى تعزيز احترام الشباب للوجهاء وسيادة القانون.

نقل المقاومة الفلسطينية من نمط الخلايا الصغيرة إلى أشبه بالجيش المنظم

القائد محمد الضيف.. "الشبح" الذي حير الاحتلال لـ 3 عقود ورجل التحولات الكبرى

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم يكن الشهيد محمد الضيف قائدًا عسكريًا تقليديًا، بل كان رجلًا كرس حياته بالكامل للمقاومة، وعاش مطاردًا لعقود دون أن يغير ذلك من قناعاته، أو يتراجع عن طريقه. اتسمت شخصيته بالتواضع والزهد والابتعاد عن الأضواء، مفضلا أن تتحدث إنجازاته الميدانية عنه، التي بلغت ذروتها بـ «طوفان الأقصى». صباح 13 يوليو/ تموز 2024 دوت أصوات أحزمة نارية بمنطقة المواصي غرب محافظة خان يونس، ووصلت طائرات الاحتلال إلى المطارد الأول بعد ثلاثة عقود قارع خلالها الاحتلال ونقل المقاومة من مجموعات صغيرة تضم عشرات الأفراد إلى هيئة أركان تضم عشرات الآلاف، ليقودهم في هجوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 لإسقاط فرقة غزة في جيش الاحتلال في أكبر هجوم عسكري تنفذه حركة مقاومة في العصر الحديث صدم دولة الاحتلال وغير وجه المنطقة، وفي 30 يناير/ كانون الثاني 2025، نعت كتائب القسام رسمياً الشهيد القائد محمد الضيف.

في 12 آب/ أغسطس عام 1965، بزغ نور الضيف واسمه الحقيقي محمد دياب المصري، في مخيم خان يونس للاجئين الفلسطينيين، جنوبي قطاع غزة، وسمي بالضيف لأنه "لا يستقر في مكان".

عاش حياة اللجوء بين أزقة المخيم، فكبر على معاناة التهجير التي عاشتها عائلته بعيدًا عن قريته "كوكبا" المحتلة، حصل الضيف على درجة البكالوريوس في العلوم (الأحياء) عام 1988 من الجامعة الإسلامية في غزة.

انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين قبل تأسيس حركة حماس، وبدأ طريق المساجد مبكرًا فشكلت مساجد: بلال، وفلسطين، والشافعي، بيئة ترعرع فيها وصقلت شخصيته، عرف بذكائه الكبير منذ طفولته، وبأنه شخصية هادئة يحب مساعدة الآخرين واحترام الكبير، كثير العمل والعطاء، ثم انتقل للعمل العسكري مع تأسيس كتائب القسام، إذ ارتبط اسمه مبكراً بالقائد العام صلاح شحادة، أحد مؤسسي الجهاز العسكري للحركة.

عام 1989 تعرض الضيف للاعتقال لمدة 16 شهرا دون محاكمة بتهمة الانتماء للجهاز العسكري لحماس، كذلك اعتقلته السلطة عام 2000، ومع اندلاع انتفاضة الأقصى تمكن من الفرار.

في عهد الضيف، تحولت كتائب القسام من مجموعات صغيرة إلى أشبه بجيش منظم يمتلك مسيرات وأنفاقا وصواريخ تطورت من صاروخ القسام 1، الذي لم يكن مداه يتجاوز بضعة كيلومترات، إلى صواريخ بنماذج ومديات كبيرة وصلت لحوالي 220 مترا بصاروخ "عياش" 250 كم الذي قصفت به كتائب القسام مطار رامون، وقصف نحو 5 آلاف صاروخ دفعة واحدة صباح يوم 7 أكتوبر في أكبر رشقة صاروخية تطلق على دولة الاحتلال هدفت لتثبيت المطارات والمواقع العسكرية الإسرائيلية، وتلاها رشقات صاروخية يومية استمرت لعدة أشهر ردا على الإبادة الإسرائيلية.

ظاهرة أمنية

لم تكن العقيدة الأمنية الإسرائيلية، وفق المختص في الشأن الإسرائيلي أمين الحاج ترى في الضيف مجرد قائد عسكري، بل ظاهرة أمنية فريدة انطوت على أبعاد استراتيجية خطيرة، وبينما كان القادة يتغيرون كان الضيف باقيا ما جعله رمزا لقصور القدرة الاستخباراتية وعجزها.

ويقول الحاج لصحيفة "فلسطين": "بالنسبة للاحتلال الضيف هو الشخص الذي نقل المقاومة الفلسطينية من نمط الخلايا المحلية الصغيرة الى أشبه بالجيش المنظم الذي يملك الصواريخ والمسيرات والأنفاق الاستراتيجية فضلا عن عقيدة قتالية فريدة، وبعد أن نجا من الكثير من محاولات الاغتيال، الأمر الذي حوله إلى "شبح" في الوعي الجمعي لمنظومة الاحتلال وجعل من بقائه حيا بمنزلة تهديد متدحرج ومستمر".

وأضاف أن النظرة الإسرائيلية للضيف تباينت خاصة بين النخب الأمنية والسياسية، فأطلق عليه الكثير من الأوصاف منها ما هو أسطوري كـ "طائر الفينيق أو ذو الأرواح السبعة"، الأمر الذي كان يعكس اعترافا بفشل التقديرات الأمنية بشأن كل ما تعلق به.

محطات مفصلية

ويروي القيادي الدكتور محمد المدهون بأن مسيرة الشهيد القائد محمد الضيف امتدت منذ نهاية انتفاضة الحجارة حتى ارتقائه، وكانت مليئة بالمحطات المفصلية التي عكست تطور العمل المقاوم في قطاع غزة والضفة الغربية.

ويقول المدهون لصحيفة "فلسطين": إن "الضيف بدأ حياته مطاردًا، في ظروف شديدة القسوة، مع مجموعة صغيرة من المقاومين وبإمكانات عسكرية ومالية شبه معدومة، لكنه استطاع رغم ذلك أن يواصل عمله، وانتقل لاحقًا إلى الضفة الغربية والقدس، إذ خاطر بحياته وأسهم في تأسيس خلايا مقاومة صغيرة كان لها دور بارز في العمل الاستشهادي خلال انتفاضة الأقصى.

وأضاف أن الضيف عاد بعد ذلك إلى قطاع غزة، وكانت بنية المقاومة آنذاك لا تتجاوز مجموعات صغيرة تضم عشرات الأفراد في أفضل الأحوال، إلا أن مرحلة انتفاضة الأقصى شكلت نقطة تحول مهمة في مسيرته، رغم ما تعرض له من ملاحقة وحصار وإقامة جبرية، حيث ظل عنوانًا للإصرار على الثبات والمقاومة.

وأشار المدهون إلى أن اغتيال القائد يحيى عياش شكّل محطة مفصلية، وكان الضيف من أبرز من قادوا عمليات الرد والثأر المقدس، وهي العمليات التي أحدثت صدمة كبيرة داخل الاحتلال، وأفضت إلى عقد مؤتمر شرم الشيخ لمحاولة القضاء على حركة حماس، معتبرًا أن تلك المرحلة كانت من أقسى المحطات التي واجهها الضيف.

وبيّن أن التحول الأكبر بدأ مع القائد الشيخ صلاح شحادة، إذ انتقلت المقاومة من العمل ضمن مجموعات محدودة العدد والتسليح إلى مرحلة أكثر تنظيمًا وانتشارًا، ورغم استشهاد شحادة عام 2002، فإن البناء التنظيمي الذي استمر بعد عام 2004 أفرز تشكيلات عسكرية موزعة على مختلف المناطق، واتسعت قدراتها بصورة متسارعة، الأمر الذي أسهم في تعاظم قوة المقاومة، وصولًا إلى اندحار الاحتلال عن قطاع غزة.

وتابع أن مرحلة ما بعد الانسحاب الإسرائيلي ثم فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية وفرت بيئة أكثر استقرارًا لنمو العمل المقاوم، مما أدى لتطور نوعي للمقاومة.

وأكد المدهون أن عملية السابع من أكتوبر تمثل الحدث الأكبر في تاريخ المنطقة الحديث، بل من أبرز الأحداث التي تركت أثرًا عالميًا، معتبرًا أنها ستبقى محطة تاريخية ارتبطت باسم محمد الضيف، وستبقى حاضرة في التاريخ.

وكما فاجأ الطوفان قادة الاحتلال، مثل مفاجأة للأسرى الفلسطينيين خاصة أصحاب الأحكام العالية، وبفعل أسر القسام لعشرات الجنود الإسرائيليين أفرج الاحتلال مقابلهم عن مئات أسرى الأحكام العالية والمؤبدات، ومن بينهم الأسير عمار الزبن من مدينة نابلس وهو محكوم بالسجن 27 مؤبدًا و19 سنة، أمضى منها 26 سنة في سجون الاحتلال.

ويقول الزبن لـ"فلسطين": "لكوننا مؤمنين بحتمية النصر، لم نفقد يوماً الأمل بقدوم لحظة تحررنا، وقد كنا طوال فترة الأسر نثق بالله اولاً ثم بمقاومة شعبنا واخلاص قادتنا لقضيتنا، ولا شك بأن الطوفان كان مفاجئاً إلى درجة أذهلتنا، تجاوزت حدود حريتنا إلى رؤية بداية النهاية الفعلية للاحتلال، هذا الشعور المزدوج ! شعر به أغلب الأسرى".

ويرى أن شخصية الضيف والدور الذي لعبته في الصراع مع الاحتلال، تقف بقوة إلى جانب شخصية عبد الرحيم الحاج محمد القائد العسكري للثورة الفلسطينية الكبرى (1936) ، وعبد القادر الحسيني ،لتجاوزها الحيز النظري الى صناعة الفعل النوعي .

ويلفت الزبن أن بروز اسم الضيف، كان في عنايته بملف تحرير الأسرى وتنظيمه لمجموعات عديدة في القدس (على وجه التحديد) التي حاولت في أعوام (93, 94, 95) أسر جنود وكان أبرزها عملية أسر الجندي نحشون فاكسمان التي أعلن بنفسه عنها، وبدء المفاوضات من غزة، حيث "التقينا ببعض الأسرى الذين كانوا على اتصال بالضيف بهذا الشأن وغيرهم من المجموعات".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 29 المحرم 1448هـ 14 يوليو/ تموز
Tuesday 14 July 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

خرجوا بحثًا عن الطحين.. عاد حسين شهيدًا ومحمد فاقدًا للبصر وموسى بعينٍ واحدة

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة

لـم يكـن الأشـقاء الثلاثة محمد وموسـى وحسـين دبور يبحثـون صباح التاسع عشر من يوليو/تموز 2025 سوى عن كيس طحين يخفف وطأة الجوع عن أسرتهم المكونة من 13 فردًا، لكن الرحلة القصيرة إلى مركز لتوزيع المسـاعدات انتهت بمأسـاة غيّرت حياتهم إلى الأبد؛ حسين عاد شهيدًا، ومحمد فقد بصره بالكامل، في حين خسر موسى إحدى عينيه وهو يحاول إنقاذ شقيقيه تحت وابل من الرصاص.

وبعد نحو عام على الحادثة، لا يزال الشقيقان يعيشان رحلة طويلة من الألم الجسدي والنفسي، بانتظار فرصة للعلاج خارج قطاع غزة، بعدما استنفدا كل ما هو متاح من إمكانات طبية داخل القطاع.

رحلة بحث عن الغذاء

كانت المجاعة وندرة الغذاء وارتفاع أسعار الطحين إلى مستويات غير مسبوقة السبب الذي دفع الإخوة الثلاثة إلى التوجه نحو مركز المساعدات، في محاولة لتأمين الحد الأدنى من احتياجات عائلتهم.

يروي محمد دبور (25 عامًا) تفاصيل ذلك اليوم لصحيفة "فلسطين"، قائلاً إن العائلة لم تعد قادرة على شراء الطعام بعد أن وصل سعر كيلو الطحين إلى نحو 250 شيكلًا.

ويقول: "كنا نروح نجيب طحين وأكل لعيلتنا، عددنا 13 شخصًا. الوضع كان مأساويًا، ما كان فيه أكل ولا شرب، وكنا نقضي يومين أو ثلاثة بلا طعام، لذلك اضطررنا للذهاب إلى مركز المساعدات."

لكن الرحلة انتهت بإصابته بعيار ناري متفجر انفجر في وجهه، فأدى إلى تهتك كامل في العينين، وفقدانه البصر بصورة نهائية، إلى جانب كسر في الفك وإصابات أفقدته حاستي الشم والتذوق.

ويقول محمد: "نُقلت إلى مجمع ناصر الطبي، ثم خضعت لعملية في المستشفى الأردني، وبعدها حصلت على تحويلة للعلاج، لكنني منذ ذلك الوقت أراجع المستشفيات والجهات المختصة دون أي نتيجة."

ويضيف أن حياته تحولت إلى معاناة يومية، بعدما أكد له أطباء أن حالته تحتاج إلى عمليات دقيقة لترميم الشبكيتين وزراعة قرنيات، وهي عمليات غير متوفرة في غزة.

ويقول: "كل يوم أبحث عن جهة تساعدني. قال لي أحد أطباء العيون إن هناك أملًا إذا أُجريت هذه العمليات خارج غزة. كل ما أتمناه أن أخرج للعلاج، وأتخلص من هذا الألم، وأستعيد بصري من جديد."

عينٌ فقدها وهو ينقذ شقيقيه

إلى جوار محمد يقف شقيقه موسى دبور (29 عامًا)، وقد فقد عينه اليسرى في الحادثة ذاتها، بعدما حاول إنقاذ شقيقيه عقب إصابتهما.

ويستعيد موسى تلك اللحظات قائلاً إن الإخوة الثلاثة تمكنوا في البداية من الحصول على بعض المساعدات الغذائية، لكنهم تعرضوا لإطلاق نار كثيف أثناء مغادرتهم المكان.

ويقول: "كنا ثلاثة إخوة، وعدنا اثنين فقط. استشهد حسين أمام عيني، وعندما حاولنا سحبه أُصيب محمد، ثم أُصبت أنا، واستمر إطلاق النار علينا من كل الاتجاهات."

ويضيف أن إطلاق النار لم يتوقف حتى أثناء محاولته نقل المصابين، موضحًا أنه عثر على مركبة "توك توك" لإخلائهم، لكنها تعرضت أيضًا لإطلاق النار.

ويقول: "حملت محمد وحسين ومعهما مصابون آخرون، وأثناء مغادرتنا ظلت الدبابة تطلق النار علينا حتى أصابت التوك توك، وفقدت السيطرة عليه."

وصل موسى إلى مجمع ناصر الطبي وهو ينزف، إلا أن كثرة الإصابات أخرت إجراء العملية الجراحية لساعات طويلة.

ويقول: "من الساعة السابعة صباحًا حتى الرابعة عصرًا وأنا أنتظر. قدموا لي إسعافات أولية، ثم دخلت غرفة العمليات، وهناك فقدت عيني."

وجع لا ينتهي

ورغم مرور قرابة عام على إصابته، يقول موسى إن أكثر ما يؤلمه اليوم ليس فقدان عينه، بل سؤال طفلته الصغيرة التي لم تتجاوز العامين.

ويقول بصوت تغلب عليه الحسرة: "كلما رأتني تسألني: يا بابا، أين ذهبت عينك؟ ولماذا ليس لديك عينان؟ هذا السؤال يؤلمني أكثر من الإصابة نفسها."

ويضيف أن أقصى أمنياته اليوم هي السفر لتلقي العلاج، سواء لإعادة البصر إن أمكن، أو على الأقل لإجراء عملية تجميل وتركيب عين صناعية تخفف من آثار الإصابة.

وتجسد قصة الشقيقين دبور معاناة مئات الفلسطينيين الذين أصيبوا أثناء محاولتهم الوصول إلى المساعدات الغذائية في ظل المجاعة ونقص الغذاء، حيث لا يزال كثير منهم ينتظرون فرصة للعلاج خارج قطاع غزة، في ظل تعذر توفير الرعاية الطبية المتخصصة داخل مستشفيات القطاع.

وبينما يقترب عام كامل على تلك المأساة، يبقى محمد أسير الظلام، ويواصل موسى التعايش مع فقدان إحدى عينيه وندوب ذلك اليوم، فيما لا تزال العائلة تحمل وجع فقدان حسين، الذي خرج بحثًا عن الطعام ولم يعد إلا شهيدًا.

مأساة عائلة دبور بالأرقام:

19 يوليو/تموز 2025: تاريخ الحادثة.

3 أشقاء خرجوا للحصول على مساعدات غذائية.

13 فردًا عدد أفراد الأسرة التي كانوا يسعون لتأمين الطعام لها.

شهيد واحد: حسين دبور.

مصابان: محمد وموسى دبور.

محمد دبور (25 عامًا):
فقد البصر بالكامل.
أصيب بتهتك في العينين.
كسر في الفك.
فقد حاستي الشم والتذوق.
يحتاج إلى ترميم الشبكيتين وزراعة قرنيات خارج غزة.

موسى دبور (29 عامًا):
فقد عينه اليسرى.
أصيب في أثناء محاولة إنقاذ شقيقيه.
ينتظر السفر لإجراء علاج وتركيب عين صناعية.

250 شيكلًا: سعر كيلو الطحين وقت الحادثة، وفق إفادة العائلة.

قرابة عام مضى على الإصابة، ولا يزال الشقيقان ينتظران فرصة للعلاج خارج قطاع غزة.

لماذا يذهب عباس للانتخابات منفردًا دون إجماع وطني؟

عزات جمال

لا تنفك الأصوات المخلصة من كل الأطياف السياسية وأصحاب الرأي والتأثير عن مخاطبة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بأن يولي اهتماماً لإعادة المياه إلى مجاريها مع الكل الوطني ولا سيما مع ما تشهده القضية الفلسطينية من محاولات حثيثة للتصفية والتغييب. بعد ألف يوم من الإبادة والتطهير العرقي وعشرات اللقاءات والاجتماعات كان من المفترض أن تفضي هذه الجهود لمقاربات جديدة، تعلي مصلحة الوطن على سائر المصالح الضيقة والحزبية بل والشخصية، أمام مشاريع اقتلاع الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء.

وكما أن الرجل لم ينجح في تجميع شتات حركة فتح، وكرس القطيعة مع أقطابها الوازنين بالرغم من حضورهم المحلي والإقليمي أمثال محمد دحلان والدكتور ناصر القدوة، وسط تغييب متعمد لأبرز قادة الحركة التاريخيين على حساب رفع شخصيات هامشية لا تمتلك ذات الرصيد ونفس القبول لا وطنياً ولا دولياً.

ما عجز عنه عباس أكبر من أن يُختصر في علاقة غير سوية بين الشعب الفلسطيني ومؤسسات السلطة الفلسطينية أو مع الفصائل والأحزاب والشخصيات الوطنية، إذ تنظر معظم حكومات العالم لهذه المؤسسات بنظرة سلبية مع تغييب طويل للتغيير وسط تفشي الفساد والمحسوبية، إضافة لتمسك رئيس السلطة بمنصبه منذ عقدين ومقاومته أي دعوات للتجديد، وهو أمر وثقته الكثير من التقارير الدولية وتناولته تصريحات عدة لأبرز المسؤولين، الذين باتوا يرهنون عودة الدعم المالي من حكوماتهم للسلطة الفلسطينية بوجود مسار يفضي لإصلاحات جوهرية في النظام السياسي الفلسطيني.

وعلى عكس ما يأمل ويرجو الفلسطيني الذي صبر على ألوان الوجع والمعاناة في الوطن أو في الشتات، باتت *الانتخابات بشكلها الحالي وسيلة مكشوفة لإعادة هندسة المشهد السياسي*، فمع غياب الحد الأدنى من التوافق الوطني، يُخشى من تحول الانتخابات لأداة ضبط للمشهد السياسي ليس إلا وفق رؤية رئيس السلطة الفلسطينية التي سعى لفرضها على الكل الوطني بالقوة. كان الأجدر بهذه المعركة أن تخاض بروح وحدوية وطنية واسعة. تفضي للتغيير المنشود وتعيد الاعتبار للمؤسسات التي فقدت شرعيتها بعد أعوام من عدم التجديد والتطوير.

وبصفتنا متابعين لا يمكن النظر للانتخابات على أهميتها وأهمية الدعوة لإجرائها في كل جغرافيا الوطن، إلا كإجراء منقوص وسط تغييب متعمد لنصف الشعب الفلسطيني الذين يتواجدون مرغمين في دول العالم. *الانتخابات ليست حلًا سحريًا يمكن أن يُعيد دور المؤسسات ويُصلح تراكمات سنوات الانقسام والتفرد*، دون وجود توافق وطني حقيقي؛ بل إن الانتخابات في وجود هذه المعطيات تُضعف فاعلية السلطة الفلسطينية نفسها، وتجعلها مهزوزة أمام نظر العالم وتفقدها الشرعية الوطنية الداخلية، فالفصائل التي يسعى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لتهميشها وتخطيها تمثل تيارا فلسطينيا عريضا لا يستهان به، وقد نجحت في مناسبات عدة وحتى وقت قريب في التغلب على قوائم السلطة وحركة فتح في قلب الضفة الغربية التي تشهد الملاحقة الأمنية المزدوجة منذ عقدين، ولهذه الفصائل إسهامات وطنية ولها حضور إقليمي ودولي. ويسهل على العالم أن يدرك ذلك ويضعه في الاعتبار.

دون وحدة وطنية تجمع كل الجهود وتنطلق بصدق واخلاص، إضافة لمراعاة اللحظة التاريخية المهمة التي نحياها، ستكون الانتخابات مجرد قفزة في الهواء لن تفضي لإضفاء الشرعية السياسية المرجوة، بل ستكون تكريسا متعمدا لبقاء الانقسام السياسي وربما الجغرافي في ظل تعمد تجاوز الكل الوطني من قبل رئيس السلطة السيد محمود عباس.

أرى أن الفصائل الفلسطينية لا يجب أن تكتفي بالمشاهدة وإدانة الخطوات المنفردة لرئيس السلطة، بل يجب عليها اتخاذ مواقف واضحة تفضي لإلزام عباس بالرجوع عن قراره المنفرد، ولا تكون جزءا من تمرير واقع يعزز الانقسام ويكرس الفصل بين أبناء الشعب الفلسطيني، سواء في الوطن أو خارجه.

كما يجب على قيادات فتح المؤثرة أن يكون لها دور وطني فعال وإيجابي في الضغط على رئيس السلطة الفلسطينية، إعلاءً لمصلحة الوطن وحفاظاً على النسيج الاجتماعي وإتاحة لوجود فرصة حقيقية للتنافس الحر على إدارة الشأن العام، لنؤسس سوياً لعمل مشترك وقرار موحد ومؤسسة تمثل الجميع، فهذا أبسط الحقوق المحفوظة للشعب الفلسطيني.

فلسطين تودع صديقًا عظيمًا في زمن الشدة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

محمد شاهين

حين تستعيد الشعوب سيرة الرجال الكبار فإنها لا تتوقف عند حدود المناصب والألقاب، ولا تقرأ الأشخاص من خلال مواقعهم الرسمية فقط وإنما تنظر إلى ما تركوه من أثر وما صنعوه من حضور في لحظات التحول الكبرى، فالتاريخ لا يحتفظ بمن امتلكوا السلطة فقط، بل بمن أحسنوا استخدام القوة السياسية لخدمة القضايا العادلة، ومن بين هؤلاء يبرز اسم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي ارتبط اسمه في الذاكرة الفلسطينية بمرحلة سياسية وإنسانية اتسمت بتعقيدات شديدة وبحاجة القضية الفلسطينية إلى من يعيد وضعها في قلب الاهتمام العربي والدولي.

لقد تعامل الشيخ حمد بن خليفة مع القضية الفلسطينية باعتبارها قضية سياسية ذات أبعاد حضارية وإنسانية، وليست مجرد ملف تفاوضي عابر أو ورقة تستخدم في الحسابات الإقليمية، ففلسطين في رؤيته كانت قضية شعب يبحث عن الحرية والعدالة وحقه في تقرير المصير ولذلك جاء الحضور القطري في عهده محملا برسالة واضحة مفادها أن دعم الفلسطينيين لا ينبغي أن يبقى في دائرة البيانات الدبلوماسية وإنما يجب أن يتحول إلى فعل سياسي وتنموي يلامس حياة الناس ويحافظ على صمودهم.

كانت غزة تحديدا إحدى أبرز محطات هذا الحضور فقد عاشت سنوات طويلة تحت الحصار وتعرضت لاعتداءات متكررة أرهقت بنيتها الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية، وفي تلك الظروف جاء الدور القطري ليشكل حالة مختلفة في المشهد العربي من خلال دعم مشاريع الإعمار وتطوير البنية التحتية والمساهمة في تخفيف آثار الأزمات المتلاحقة، ولم يكن هذا الدعم مجرد أرقام أو مشاريع منفصلة عن سياقها السياسي بل كان يحمل دلالة أعمق تتعلق برفض تحويل غزة إلى مساحة منسية خارج حسابات العالم.

لقد شكلت زيارة الشيخ حمد بن خليفة إلى قطاع غزة محطة مهمة ذات دلالات سياسية كبيرة لأنها كسرت نمطا من العزلة المفروضة وأرسلت رسالة بأن التواصل مع الشعب الفلسطيني لا يمكن اختزاله في الحسابات التقليدية وأن الشرعية الحقيقية تستمد من القدرة على الوقوف إلى جانب الإنسان في أوقات المحن، فقد كانت الزيارة بمنزلة إعلان سياسي بأن غزة ليست هامشا جغرافيا بل جزءا أصيلا من القضية الفلسطينية وأن معاناة أهلها يجب أن تبقى حاضرة في الضمير العربي والدولي.

ومن زاوية التحليل السياسي فإن أهمية تجربة الشيخ حمد بن خليفة تكمن في إدراكه لطبيعة القوة الناعمة في العلاقات الدولية. فالدول لا تُبنى مكانتها فقط بما تمتلكه من إمكانات مادية وإنما بما تنتجه من تأثير ورصيد أخلاقي في محيطها فالمساعدات الإنسانية والتنموية عندما ترتبط برؤية سياسية تصبح أداة لصناعة الحضور وتعزيز المكانة وبناء جسور الثقة بين الشعوب، وقد نجحت قطر في تلك المرحلة في تقديم نموذج يقوم على الجمع بين الدبلوماسية السياسية والدور الإنساني، وهو ما منحها مساحة مؤثرة في الملف الفلسطيني.

كما أن حضور الشيخ حمد بن خليفة في القضية الفلسطينية لم يكن منفصلا عن التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة فقد جاءت مواقفه في مرحلة اتسمت بانحسار الدور العربي التقليدي وتصاعد التدخلات الدولية والإقليمية في تفاصيل القضية الفلسطينية وفي مثل هذه الظروف يصبح الموقف السياسي أكثر من مجرد خيار دبلوماسي بل يصبح تعبيرا عن رؤية للعالم وعن فهم لموازين القوى وكيفية إدارة الصراع فالدول التي تمتلك وضوحا في رؤيتها تستطيع أن تترك بصمتها حتى في الملفات الأكثر تعقيدا.

وفي الذاكرة الفلسطينية لا تقاس الشخصيات فقط بما تقوله في الخطب والمؤتمرات وإنما بما يشعر به المواطن العادي من أثر حضورها في حياته اليومية ولذلك بقي اسم الشيخ حمد بن خليفة مرتبطا لدى كثير من الفلسطينيين بصورة القائد الذي اختار أن يكون قريبا من معاناة الناس وأن يحول الموقف السياسي إلى برامج ومشاريع تخفف الألم وتحافظ على مقومات الحياة فالتاريخ الشعبي يختلف عن التاريخ الرسمي لأنه يحتفظ بتفاصيل المواقف الإنسانية ويمنح مكانته لمن وقف مع الناس عندما كانت الحاجة أكبر من الكلمات.

إن استحضار سيرة الشيخ حمد بن خليفة اليوم ليس مجرد رثاء لشخصية سياسية رحلت وإنما هو قراءة في تجربة رجل حاول أن يجعل من موقعه السياسي مساحة لخدمة قضايا تتجاوز حدود الدولة والجغرافيا، فقد ترك خلفه إرثا من المواقف التي ستظل حاضرة في النقاش بشأن الدور العربي تجاه فلسطين وبشأن مسؤولية القيادات تجاه القضايا العادلة فالعظماء لا يغادرون تماما لأن أثرهم يتحول إلى جزء من ذاكرة الأمم وسيرتهم تصبح مرجعا للأجيال القادمة.

رحم الله الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، فقد رحل الجسد وبقيت السيرة وبقيت المواقف شاهدة على مرحلة كان فيها لفلسطين وأهلها من يرفع صوتهم ويقف إلى جانبهم ويؤمن بأن الشعوب لا تحتاج فقط إلى من يتعاطف مع آلامها بل إلى من يشارك في صناعة أملها.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين " تعبر عن رأي أصحابها

محمد يزيد الناظر

كأس العالم.. البطولة التي تحرك الاقتصاد العالمي

لم يعد كأس العالم مجرد بطولة رياضية تجمع أفضل منتخبات كرة القدم، بل تحول إلى حدث اقتصادي عالمي يترك آثارًا عميقة على اقتصادات الدول المستضيفة والأسواق الدولية. فمع كل نسخة جديدة، تتحرك مليارات الدولارات بين قطاعات الإنشاءات، والسياحة، والإعلام، والتكنولوجيا، والنقل، والتجارة، ما يجعل البطولة واحدة من أكبر المحركات الاقتصادية المؤقتة في العالم.

تبدأ الآثار الاقتصادية لكأس العالم قبل سنوات من انطلاق صافرة البداية، إذ تستثمر الدول المستضيفة في بناء الملاعب، وتطوير المطارات، وشبكات الطرق، ووسائل النقل العام، والفنادق، والبنية التحتية الرقمية. ولا تقتصر هذه المشاريع على خدمة البطولة فقط، بل تمثل استثمارات طويلة الأجل تسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية وجذب الاستثمارات المستقبلية.

وخلال فترة إقامة البطولة، تشهد قطاعات السياحة والفندقة والمطاعم والتجزئة ازدهارًا ملحوظًا نتيجة تدفق ملايين المشجعين من مختلف أنحاء العالم. كما ترتفع معدلات الإنفاق الاستهلاكي، وتزداد فرص العمل المؤقتة والدائمة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على الناتج المحلي الإجمالي للدولة المستضيفة.

كما أصبح الإعلام الرياضي وحقوق البث التلفزيوني من أهم مصادر الإيرادات. فالشركات العالمية تتنافس على شراء حقوق النقل والرعاية والإعلانات، بينما تستغل العلامات التجارية الحدث للوصول إلى مليارات المشاهدين عبر مختلف المنصات الرقمية.

ويؤكد ذلك أن كأس العالم لم يعد منتجًا رياضيًا فحسب، بل صناعة اقتصادية متكاملة تعتمد على الابتكار والتسويق والاستثمار.

ومن جهة أخرى، أسهم التطور التكنولوجي في توسيع العائد الاقتصادي للبطولة، من خلال تطبيقات الهواتف الذكية، والتذاكر الإلكترونية، والذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات، وتقنيات الواقع المعزز، ما أوجد فرصًا جديدة لشركات التكنولوجيا والخدمات الرقمية.

وبالرغم من هذه الفوائد، فإن النجاح الاقتصادي لا يتحقق تلقائيًا، إذ يعتمد على كفاءة التخطيط وإدارة الإنفاق. فبعض الدول تمكنت من تحويل استثمارات كأس العالم إلى أصول مستدامة تخدم الاقتصاد لعقود، بينما واجهت دول أخرى تحديات تتعلق بارتفاع تكاليف الإنشاءات وضعف الاستفادة من المنشآت بعد انتهاء البطولة.

وفي المجمل، يثبت كأس العالم أن الرياضة أصبحت أحد محركات الاقتصاد العالمي، وأن الاستثمار في الأحداث الرياضية الكبرى يمكن أن يكون أداة فعالة لتعزيز التنمية، وخلق فرص العمل، وتحفيز الابتكار، وتحسين الصورة الدولية للدول. وعندما يُدار هذا الاستثمار برؤية استراتيجية، فإن إرث البطولة يمتد إلى ما بعد صافرة النهاية، ليصبح رصيدًا اقتصاديًا وتنمويًا يدعم النمو المستدام ويعزز مكانة الدولة على الساحة العالمية.

تدمير أكثر من 87 % من الأراضي الزراعية خلال الحرب

الزراعة: خسائر القطاع الزراعي في غزة تتجاوز 3.49 مليار دولار

غزة/ تامر قشطة:

كشفت وزارة الزراعة الفلسطينية، أمس، عن تعرض القطاع الزراعي في قطاع غزة لدمار غير مسبوق خلال حرب الإبادة الإسرائيلية الممتدة بين عامي 2023 و2025، مؤكدة أن حجم الخسائر الإجمالية تجاوز 3.49 مليار دولار أمريكي، مع انهيار شبه كامل لمنظومة الإنتاج الزراعي وتراجع حاد في الأمن الغذائي، ما فاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية في القطاع.

وقالت الوزارة، خلال مؤتمر صحفي، إن تقييم الأضرار استند إلى تحليل صور جوية عالية الدقة، ونظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وقواعد البيانات الزراعية الرسمية، وأظهر أن نسبة الدمار في معظم مكونات القطاع الزراعي تجاوزت 85%.

وأوضحت أن إجمالي الخسائر توزعت بين 1.90 مليار دولار أضرار مباشرة، و1.59 مليار دولار أضرار غير مباشرة، نتيجة الاستهداف الواسع للأراضي الزراعية، ومنشآت الإنتاج، والبنية التحتية، ومرافق الري، والثروة الحيوانية والسمكية.

وأكدت الوزارة أن قطاع الإنتاج النباتي تعرض لضربة قاسية، بعد تضرر 158,909 دونمات من أصل 182,247 دونمًا من الأراضي الزراعية، بنسبة بلغت 87.1%، الأمر الذي أدى إلى تراجع كبير في إنتاج المحاصيل وانخفاض قدرة القطاع على توفير الغذاء للسكان.

وأضافت أن منظومة الري الزراعي تعرضت لانهيار شبه كامل، مع خروج نحو 8,700 بئر مياه زراعي عن الخدمة بشكل كامل، إلى جانب تضرر 3,828 بركة مياه زراعية، وتدمير 1,371 كيلومترًا من شبكات نقل المياه الزراعية، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على قدرة المزارعين على استئناف الإنتاج.

وفي قطاع الإنتاج الحيواني، أشارت الوزارة إلى أن نسبة الأضرار بلغت 90.3%، وشملت تضرر أكثر من 5,450 مزرعة لتربية المجترات، ونحو 2,300 مزرعة دواجن، إضافة إلى نفوق نحو 69 ألف رأس من الحيوانات المجترة، و2.79 مليون طائر، فضلًا عن تضرر 28,400 خلية نحل، ما أدى إلى انهيار واسع في منظومة الإنتاج الحيواني.

كما طال الدمار قطاع الثروة السمكية، حيث تضررت 1,674 وسيلة صيد بحرية، وسبع مزارع للاستزراع السمكي، ونحو 450 بركة ثنائية الاستخدام، إضافة إلى تدمير المفرخ السمكي الوحيد في قطاع غزة، الأمر الذي تسبب في توقف شبه كامل لأنشطة الصيد والإنتاج السمكي.

وفيما يتعلق بالبنية التحتية الزراعية، أوضحت الوزارة أن الأضرار شملت 93 مشتلاً زراعيًا، و18 فقاسة، و134 ثلاجة لتخزين المنتجات الزراعية، إلى جانب التدمير الواسع للمختبرات البيطرية، ومحطات التجارب الزراعية، ومرافق معالجة المياه، والمراكز الحكومية التابعة للوزارة، فضلًا عن الأضرار الكبيرة التي لحقت بموانئ الصيادين والبنية الخدمية المرتبطة بها.

وأكدت وزارة الزراعة أن هذا الدمار أدى إلى شلل شبه كامل في منظومة الإنتاج الزراعي، وفاقم أزمة الأمن الغذائي في قطاع غزة، كما تسبب في فقدان آلاف الأسر لمصادر دخلها، وزاد من اعتماد السكان على المساعدات الإنسانية والإغاثية.

ودعت الوزارة المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، والجهات المانحة، إلى التحرك العاجل لدعم برامج الإنعاش والتعافي وإعادة إعمار القطاع الزراعي، وتأهيل البنية التحتية، وتوفير مستلزمات الإنتاج، وتمكين المزارعين والصيادين ومربي الثروة الحيوانية من استئناف أعمالهم، بما يسهم في استعادة الإنتاج الزراعي، وتعزيز الأمن الغذائي، ودعم التعافي الاقتصادي في قطاع غزة.

وأكدت أن إعادة إحياء القطاع الزراعي تمثل أولوية إنسانية وتنموية، في ظل استمرار التداعيات الكارثية للحرب على مختلف مناحي الحياة في القطاع، محذرة من أن استمرار تدهور هذا القطاع الحيوي سيعمق أزمة الغذاء ويزيد من معاناة مئات آلاف الفلسطينيين.

خسائر القطاع الزراعي في غزة بالأرقام:

3.49 مليار دولار إجمالي خسائر القطاع الزراعي خلال حرب الإبادة (2023-2025).

1.90 مليار دولار أضرار مباشرة.

1.59 مليار دولار أضرار غير مباشرة.

الإنتاج النباتي:

87.1 % نسبة الضرر في الأراضي الزراعية.

158,909 دونمات متضررة من أصل **182,247** دونمًا.

الري الزراعي:

8,700 بئر زراعية خرجت عن الخدمة.

3,828 بركة مياه زراعية تضررت.

1,371 كيلومترًا من شبكات نقل المياه دُمرت.

الإنتاج الحيواني:

90.3 % نسبة الضرر.

5,450 مزرعة مجترات متضررة.

2,300 مزرعة دواجن متضررة.

69 ألف رأس من الحيوانات المجترة نفقت.

2.79 مليون طائر نفق.

28,400 خلية نحل تضررت.

الثروة السمكية:

1,674 وسيلة صيد تضررت.

7 مزارع استزراع سمكي تضررت.

450 بركة ثنائية الاستخدام دُمرت.

المفرخ السمكي الوحيد في القطاع دُمّر بالكامل.

البنية التحتية الزراعية:

93 مشتلاً زراعيًا تضررت.

18 فقاسة دُمرت.

134 ثلاجة تخزين زراعي تعرضت لأضرار جسيمة.

تدمير واسع للمختبرات البيطرية، ومحطات التجارب، ومرافق معالجة المياه، وموانئ الصيادين.

النتيجة: شلل شبه كامل في منظومة الإنتاج الزراعي، وتراجع حاد في الأمن الغذائي، وفقدان آلاف الأسر مصادر دخلها.

حضر العلم الفلسطيني في احتفالية المنتخب المصري بإنجازه التاريخي في كأس العالم 2026، بعدما رفعته الجماهير داخل مدرجات استاد القاهرة، في مشهد عكس استمرار رسائل التضامن مع فلسطين خلال الاحتفاء ببلوغ «الفراعنة» دور الـ16 للمرة الأولى.

علم فلسطين حاضر في احتفالية منتخب مصر

القاهرة/ وكالات:

رفعت الجماهير المصرية، علم فلسطين في مدرجات ستاد القاهرة الذي استضاف أمس احتفالية منتخب مصر بإنجاز الوصول لدور الـ16 بكأس العالم 2026.

وحرصت الجماهير على التواجد مبكرًا أمام بوابات الاستاد، مرتدية قمصان المنتخب المصري وحاملة الأعلام المصرية، في مشهد يعكس حالة الدعم الكبيرة للمنتخب والاحتفاء بما حققه خلال الفترة الماضية.

وتضمنت الاحتفالية عددًا من الفقرات الفنية والاستعراضية، إلى جانب تكريم لاعبي المنتخب والجهاز الفني، وسط حضور جماهيري كبير يزين مدرجات استاد القاهرة في ليلة احتفالية خاصة بالكرة المصرية.

وتنظم الاحتفالية الشركة المتحدة للرياضة تحت شعار "100 مليون شكراً" للاحتفاء بالمنتخب المصري لكرة القدم بعد أدائهم التاريخي في نهائيات كأس العالم، ويشهد الحفل حضوراً جماهيرياً ضخماً وفقرات فنية وتكريمات لنجوم الفراعنة والجهاز الفني.

وخطف هتاف الجماهير "بيب.. بيب.. بنحبك يا عميد" الأضواء خلال الاحتفالية، بعدما تردد بقوة في مدرجات الاستاد، في مشهد جسد حالة الامتنان والتقدير للمنتخب والجهاز الفني، وأضفى أجواء حماسية على مراسم التكريم.

وأقيمت الاحتفالية تحت شعار "100 مليون شكر"، تكريما للمنتخب المصري بعد ظهوره التاريخي في نهائيات كأس العالم عام 2026، في حضور جماهيري كبير امتلأت به مدرجات استاد القاهرة.

وشهد الحفل فقرات فنية متنوعة، إلى جانب تكريم لاعبي المنتخب وأعضاء الجهاز الفني، احتفاء بما قدموه خلال مشوارهم في البطولة العالمية، الذي أعاد المنتخب المصري إلى دائرة الإنجازات المونديالية.

وعاش لاعبو المنتخب لحظات مميزة داخل أرضية الملعب، حيث احتفلوا مع أبنائهم وأفراد أسرهم، وتبادلوا التحية مع الجماهير التي واصلت الهتاف والتصفيق، في مشهد عكس قوة العلاقة بين المنتخب وجماهيره بعد الإنجاز الذي تحقق في كأس العالم.

وقبل احتفالية ملعب القاهرة، حظيت بعثة المنتخب المصري باستقبال جماهيري كبير في مدينة العلمين الجديدة، حيث احتشد الآلاف لاستقبال اللاعبين والجهاز الفني، رافعين الأعلام المصرية ومرددين الهتافات احتفالا بما وصفوه بالأداء البطولي الذي قدمه "الفراعنة" في المونديال.

- الجماهير المصرية رفعت العلم الفلسطيني في مدرجات استاد القاهرة.
- الاحتفالية أقيمت تحت شعار «100 مليون شكر» لتكريم المنتخب.
- الحفل شهد تكريم اللاعبين والجهاز الفني وفقرات فنية متنوعة.
- هتافات الجماهير احتفت بحسام حسن والمنتخب المصري.
- اللاعبون احتفلوا مع عائلاتهم وسط حضور جماهيري كبير.
- بعثة المنتخب حظيت أيضاً باستقبال حاشد في مدينة العلمين الجديدة.

حسام حسن: فخور برفع علم فلسطين

القاهرة/ وكالات:

أكد المدير الفني لمنتخب مصر، حسام حسن، أنه لا يندم على رفع علم فلسطين خلال منافسات كأس العالم 2026، مشددا على أنه سيكرر هذه الخطوة متى سنحت له الفرصة، لأنها تعبر عن موقف إنساني قبل أن تكون رسالة رياضية.

وقال حسام حسن، في تصريحات تلفزيونية لقناة "أون E"، إنه تعرض لسؤال خلال المؤتمر الصحفي الذي سبق مواجهة الأرجنتين عما إذا كان سيكرر رفع العلم، فأجاب: "قلت لهم نعم سأكرر الأمر، لأننا لن نكون بشرا إذا لم نشعر بهم، ورأيت أنه من واجبنا الدفاع عن أناس لا يدافع عنهم أحد، حتى وإن كنت في وسط أمريكا"، مؤكدا أنه يشعر بالفخر لما قام به.

وعن الجدل الذي شهدته مواجهة الأرجنتين، أوضح حسام حسن أنه لم يكن يقصد الدخول في أي مواجهة مع قائد المنتخب الأرجنتيني ليونيل ميسي، نافيا توجيه أي حديث إليه.

وقال: "اعترضت على الحكم بسبب بعض القرارات، ولم أذهب إلى المنطقة الفنية الخاصة بمنتخب الأرجنتين، لكنني فوجئت بالجهاز الفني ولاعبي الأرجنتين يتجهون نحوي أثناء حديثي مع الحكم. وبعدها أشرت بإشارة مكافحة العنصرية، وهو حقي القانوني، إلا أن الحكم أشهر في وجهي البطاقة الصفراء".

وأضاف: "ميسي جاء إلي، وهي من المرات القليلة التي أراه يتدخل فيها في مثل هذه المناوشات، لكنني لم أكن أوجه إليه أي كلام، وكل حديثي كان مع الحكم، وأخبرته فقط أن ما حدث لم يكن عادلا".

وعن مواجهة أستراليا في ثمن النهائي، قال مدرب مصر إن الحديث قبل المباراة عن التفوق البدني للمنافس بسبب أطوال لاعبيه أثار استياءه، مؤكدا أن كرة القدم لا تحسم بهذه المعايير.

وأوضح أن المنتخب المصري اعتاد مواجهة منتخبات إفريقية تمتلك قدرات بدنية مماثلة، وأن الجهاز الفني طالب اللاعبين بمواصلة الضغط حتى خلال الوقت الإضافي، وهو ما انعكس على مجريات اللقاء، إذ بدا المنتخب الأسترالي الأكثر معاناة بدنيا في الشوط الثاني.

وكشف حسام حسن أنه كان قد أعد مسبقا ترتيب مسددي ركلات الترجيح، لذلك منح محمود صابر مسؤولية التسديد في توقيت مبكر رغم وجود محمد صلاح، موضحا أنه كان يثق في شخصية اللاعب وقدرته على تحمل المسؤولية.

كما أشار إلى أنه شعر بالقلق قبل تنفيذ حسام عبد المجيد إحدى الركلات، بسبب إهداره ركلات حاسمة مع الزمالك مؤخرا، إلا أن اللاعب أصر على التسديد ونجح في مهمته.

وتطرق مدرب منتخب مصر إلى قراره بإبقاء عمر مرموش على مقاعد البدلاء أمام الأرجنتين، مؤكدا أن اختياراته تعتمد على الحالة الفنية فقط، وليس على اسم اللاعب أو النادي الذي يمثله.

وقال: "عندما أدرب مرموش أنسى أنه لاعب في مانشستر سيتي، وما يهمني فقط هو ما يقدمه داخل الملعب. حصل على فرص عديدة منذ بداية البطولة، لكنني رأيت أن مصلحة الفريق تقتضي منح الفرصة للاعب آخر في تلك المباراة".

وكان منتخب مصر قد ودع منافسات كأس العالم 2026 من الدور ثمن النهائي، بعدما خسر أمام الأرجنتين بنتيجة 2-3، في مباراة قدم خلالها أداء لافتا بعد أن حقق إنجازا تاريخيا بالتأهل إلى الأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخه.

واصلت الجماهير المغربية حضورها اللافت في دعم فلسطين خلال كأس العالم 2026، رافعة الأعلام الفلسطينية والكوفية في المدرجات وساحات المشجعين، رغم محاولات منعها، في مشاهد عكست استمرار التضامن الشعبي المغربي مع القضية الفلسطينية، وذلك قبل خروج «أسود الأطلس» من دور الثمانية.

وفاء مغربي لفلسطين

الجماهير المغربية رفعت أعلام فلسطين في ملاعب مونديال 2026.

الكوفية الفلسطينية حضرت بقوة في مدرجات وساحات المشجعين.

محاولات لمنع رفع العلم الفلسطيني أثارت تفاعلاً واسعاً.

ناشطة مغربية اعتبرت التضامن رسالة إنسانية ضد الظلم.

انتقادات لفيفا بسبب ما وُصف بازدواجية المعايير.

الفلسطينيون احتفلوا بانتصارات المنتخب المغربي في غزة والضفة.

الرباط/ وكالات:

لم تمنع المسافات الطويلة ولا الإجراءات الأمنية المشددة في الولايات المتحدة، الجماهير المغربية من حمل فلسطين معها إلى منافسات كأس العالم 2026، حيث تحول العلم الفلسطيني والكوفية إلى مشهد دائم في مدرجات الملاعب وساحات المشجعين، في رسالة تضامن تكررت رغم محاولات التضييق.

فمن نيويورك إلى دالاس، ظهر المشجعون المغاربة وهم يرفعون الأعلام الفلسطينية إلى جانب الأعلام المغربية، مرددين هتافات مثل "الحرية لفلسطين"، فيما انتشرت مقاطع فيديو توثق أداء أغانٍ مرتبطة بالقضية الفلسطينية، أبرزها "رجاوي فلسطيني" و"أرض الصمود"، لتتواصل الصورة التي صنعتها الجماهير المغربية خلال مونديال قطر 2022.

لكن هذا الحضور لم يخلُ من عراقيل، إذ تداول ناشطون مقاطع مصورة لمحاولات منع مشجعين مغاربة من رفع العلم الفلسطيني أو ارتداء الكوفية داخل الملاعب.

وأظهر أحد الفيديوهات رجل أمن أمريكي يحاول انتزاع علم فلسطين ولافتة من إحدى المشجعات خلال مباراة المغرب وهايتي.

وأظهر الفيديو المشجعة وهي ترفض التخلي عن العلم واللافتة، مخاطبة رجل الأمن بحزم: "لا تأخذه مني، اتركه"، في مشهد أثار تفاعلًا واسعًا بين الجماهير الحاضرة.

كما وثق مقطع آخر مطالبة أحد أفراد الأمن لمشجع مغربي بخلع الكوفية الفلسطينية خلال مباراة المغرب وكندا، إلا أنه رفض الاستجابة، في مشهد أثار تفاعلا واسعا على منصات التواصل الاجتماعي.

وترى السعدية الولوس، المكلفة بملف الرياضة والثقافة في الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، أن حضور فلسطين في المدرجات يعكس ارتباطا شعبيا راسخا بالقضية، مؤكدة أن الجماهير ترفض الصمت تجاه ما يجري في غزة، وتعتبر رفع العلم الفلسطيني رسالة إنسانية ضد الظلم.

وأضافت بحسب صحيفة "صوت المغرب" أن محاولات منع الأعلام أو الكوفية تأتي بنتائج عكسية، لأنها تلفت الانتباه إلى القضية الفلسطينية أكثر مما لو تُركت هذه الرموز تمر بشكل طبيعي، معتبرة أن التضييق يعكس حساسية كبيرة تجاه أي تعبير عن التضامن مع الفلسطينيين.

وانتقدت الولوس أيضا الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، معتبرة أنه يتعامل بازدواجية في القضايا السياسية، مشيرة إلى أن الكرة الفلسطينية دفعت ثمنا باهظا جراء الحرب على قطاع غزة، بعد استشهاد مئات الرياضيين وتضرر البنية الرياضية.

واستحضرت الولوس واقعة مدرب المنتخب المصري حسام حسن، الذي أهدى فوز منتخب بلاده على أستراليا إلى فلسطين، وكيف أثار هذا الموقف حفيظة الإسرائيليين الذين هاجموه، معتبرة أن ذلك "يظهر خوفهم حتى من الكلمات البسيطة التي لا تغير الواقع الميداني، لكنها تحمل رمزية كبيرة".

وفي المقابل، جاء التضامن متبادلا؛ إذ احتفلت مدن فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس بانتصارات المنتخب المغربي في كأس العالم، وأظهرت مقاطع مصورة تجمعات لمواطنين تابعوا مباريات "أسود الأطلس" على شاشات كبيرة، قبل أن تنطلق الهتافات احتفاء بالفريق المغربي، في مشهد جسد عمق العلاقة الشعبية بين الشعبين الفلسطيني والمغربي، وأعاد إلى الأذهان مشاهد مونديال قطر قبل أربع سنوات.

أمير قطر الوالد.. بصمات خالدة في ملاعب غزة

غزة/ مؤمن الكحلوت:

على مدار العقدين الماضيين، شكّل الدعم القطري أحد أبرز روافد تطوير القطاع الرياضي في قطاع غزة، حيث لعب الأمير الوالد المرحوم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، دوراً محورياً في إطلاق مشاريع رياضية وتنموية أسهمت في إعادة إحياء الحركة الرياضية، قبل حرب الإبادة التي تعرض لها القطاع.

وحرصت دولة قطر، بتوجيهات مباشرة من الأمير الوالد، على تمويل مشاريع لتطوير البنية التحتية الرياضية، شملت إعادة إعمار الملاعب والمنشآت التي تعرضت للتدمير، إلى جانب إنشاء مرافق رياضية جديدة، دعماً للشباب الفلسطيني وتعزيزاً لصمودهم.

ومن أبرز المبادرات التي تبناها الشيخ حمد، إعلانه الاستعداد لإنشاء مدينة رياضية متكاملة شمال قطاع غزة، حيث وُضع حجر الأساس للمشروع عقب استقباله رئيس الوزراء الفلسطيني الشهيد إسماعيل هنية عام 2006، إلا أن المشروع لم يُستكمل بسبب ظروف سياسية وميدانية حالت دون تنفيذه.

كما ساهمت قطر، وبتمويل مباشر من الأمير حمد، في إعادة إعمار ملعب فلسطين بمدينة غزة بعد تعرضه للتدمير عام 2012، إضافة إلى إنشاء وتطوير عدد من الملاعب والصالات الرياضية في مختلف محافظات القطاع، ما أسهم في استئناف الأنشطة الرياضية وعودة المنافسات المحلية.

ولم يقتصر الدعم القطري على البنية التحتية في عهده، بل امتد إلى دعم الأندية والاتحادات الرياضية، وتقديم الجوائز للفرق المتوجة، ورعاية الرياضيين، واستضافة الوفود الفلسطينية في الدوحة، فضلاً عن تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية للمدربين والإداريين، وفتح أبواب دولته أمام الرياضيين الفلسطينيين، مما ساعد على رفع كفاءة الكوادر الرياضية الفلسطينية وتعزيز حضورها عربياً ودولياً.

وقال عبد السلام هنية، الأمين العام المساعد للمجلس الأعلى للشباب والرياضة لصحيفة "فلسطين": "إن الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ترك بصمات راسخة لا تنسى في مسيرة الرياضة الفلسطينية، من خلال دعمه للمشاريع الرياضية، وإعادة إعمار الملاعب في عهده، ورعاية واستضافة الأندية والرياضيين".

وأوضح هنية، أن تلك الجهود أسهمت في إعادة الحياة الرياضية إلى قطاع غزة رغم التحديات الكبيرة، لافتا إلى أن الراحل كان لا يتوان في تقديم الدعم للرياضيين، ومساندتهم بشتى الطرق.

وأكد هنية، أن غزة لن تنسى ما قدمه الأمير الوالد، وسيبقى محفورا في الذاكرة، ومن أعماله ما زالت موجودة، لتشهد على وقفته بجانب المظلومين في الأرض.

ويظل الدعم الذي قدمه الأمير الوالد للرياضة الفلسطينية محطة بارزة في تاريخ القطاع الرياضي بغزة، لما تركه من أثر في تطوير المنشآت، وتأهيل الكوادر، وتوفير بيئة رياضية أسهمت في احتضان آلاف الشباب الفلسطينيين وإبقاء الرياضة حاضرة رغم الظروف الاستثنائية.

إسطنبول/ وكالات:

أبدى نادي فنربخشة التركي اهتمامه بالتعاقد مع حارس مرمى منتخب المغرب ياسين بونو (35 عاماً)، ليكون بديلاً للبرازيلي إيدرسون، الذي يرغب في خوض تجربة جديدة. وبين تقرير لصحيفة فاناتيك التركية، أمس، أن الحارس المغربي يحتل صدارة قائمة حراس المرمى الذين يرغب عملاق الكرة التركية في ضمهم.

ولإتمام الصفقة، سيكون على فنربخشة التوصل إلى اتفاق مع الهلال السعودي، النادي الذي يرتبط معه بونو بعقد حتى عام 2028.

وفي حال انضمامه إلى صفوف فنربخشة، سيجتمع بونو مجدداً مع مواطنه سفيان أمرابط، العائد بعد فترة إعارته إلى ريال بيتيس الإسباني، إضافة إلى لاعبين من طراز الإسباني ماركو أسينسيو والفرنسي نغولو كانتي، اللذين واجههما في العديد من المناسبات خلال السنوات الأخيرة.

ورغم أنه لم يتمكن من تجنيب منتخب بلاده الإقصاء في لقاء ربع نهائي مونديال 2026 ضد فرنسا، فإن الحارس المخضرم قدم أداءً رائعاً في المونديال المقام في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، حيث كانت تدخلاته حاسمة في وصول "أسود الأطلس" إلى هذا الدور.

وتألق حارس مرمى نادي الهلال السعودي بشكل مبهر في لقاء فرنسا، رغم استقباله هدفين؛ ففي الشوط الأول، نجح في رد ركلة جزاء نفذها نجم ريال مدريد كيليان مبابي. وباحتساب ركلات الترجيح أيضاً، لم يتمكن سوى لاعبين اثنين فقط من أصل 9 منفذين لركلات الجزاء من هز شباك بونو خلال مشاركاته في مونديال 2026، بعدما نجح في التصدي لأربع ركلات، وأهدر ثلاثة لاعبين آخرين محاولاتهم خارج المرمى.

وفاة مفاجئة لحكم هولندي

لاهاي/ وكالات:

أعلن الاتحاد الهولندي لكرة القدم وفاة الحكم الدولي روب ديبرينك عن عمر ناهز 38 عاماً، في خبر مفاجئ جاء بعد أسابيع قليلة من استبعاده من قائمة الحكام المشاركين في نهائيات كأس العالم 2026.

ولم يكشف الاتحاد الهولندي عن سبب وفاة ديبرينك، مكتفياً بنعيه والتعبير عن حزنه العميق، وتقديم التعازي إلى أسرته وزملائه في السلك التحكيمي، مؤكداً أن كرة القدم الهولندية فقدت حكماً صاحب خبرة دولية وشخصية تحظى بالاحترام.

وكان ديبرينك من الأسماء المرشحة بقوة لإدارة مباريات المونديال، قبل أن يقرر الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" استبعاده من القائمة، عقب توقيفه في أبريل/نيسان الماضي في لندن، على خلفية الاشتباه في تورطه بقضية اعتداء على فتى مراهق.

وبحسب الشرطة البريطانية، فقد تلقت بلاغاً في التاسع من أبريل بشأن واقعة مزعومة داخل أحد المنازل في منطقة كرويدون بالعاصمة لندن، قبل أن يتم توقيف رجل في الثلاثينيات من عمره على ذمة التحقيق.

وأجرت السلطات تحقيقاً موسعاً شمل مراجعة الأدلة المتاحة، وفحص تسجيلات كاميرات المراقبة والأجهزة الرقمية، قبل أن تقرر إغلاق الملف لعدم توفر الأدلة الكافية لاتخاذ أي إجراءات قانونية إضافية.

وكان ديبرينك قد أكد براءته منذ بداية القضية، موضحاً أنه تعاون بشكل كامل مع التحقيقات، وقدم جميع المعلومات المطلوبة إلى "فيفا" والاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا" والاتحاد الهولندي.

كما أعرب عن خيبة أمله من قرار استبعاده من كأس العالم، معتبراً أن الغياب عن البطولة كان أمراً مؤلماً بالنسبة إليه.

ويمتلك الحكم الهولندي مسيرة تحكيمية بارزة، إذ بدأ إدارة مباريات الدوري الهولندي الممتاز عام 2017، وشارك لاحقاً ضمن طواقم تقنية الفيديو في بطولة أمم أوروبا 2024.

وخلال مسيرته، أدار 84 مباراة في الدوري الهولندي الممتاز، وكانت آخر مواجهاته بين فريقي بي إي سي زفوله وهيراكليس ألميلو في مايو/أيار الماضي.

وخيم الحزن على الوسط التحكيمي الهولندي بعد إعلان وفاته المفاجئة، فيما ينتظر الجميع مزيداً من التفاصيل حول أسباب الرحيل.

واشنطن/ وكالات:

رغم وصول منتخب فرنسا إلى الدور نصف النهائي من كأس العالم 2026، لا يزال نغولو كانتي يعيش وضعاً استثنائياً، بعدما بقي خارج حسابات المدرب ديدييه ديشان طوال البطولة، دون أن يخوض أي دقيقة حتى الآن، في مشهد أثار استغراب الجماهير ووسائل الإعلام الفرنسية.

ويعد لاعب وسط فنربخشة التركي، البالغ من العمر 35 عاماً، أحد ثلاثة لاعبين فقط في صفوف المنتخب الفرنسي لم يشاركوا في أي مباراة منذ انطلاق البطولة، إلى جانب المدافع لوكاس هيرنانديز والحارس روبن ريسر.

وكان لاعب باريس سان جيرمان وارن زاير إيمري قد خرج من هذه القائمة بعدما شارك لدقائق أمام المغرب في ربع النهائي.

ووفقاً لصحيفة "آس" الإسبانية، فإن حالة كانتي تبدو الأكثر إثارة للانتباه، نظراً إلى الثقة الكبيرة التي لطالما منحها له ديشان، إذ كانت التوقعات تشير إلى أنه سيكون أحد الركائز الأساسية في تشكيلة "الديوك"، قبل أن يجد نفسه حبيس مقاعد البدلاء طوال مشوار المنتخب في البطولة.

وأشارت الصحيفة إلى أن تراجع مستوى كانتي خلال السنوات الأخيرة لم يمنع ديشان من التمسك به، إذ استدعاه إلى بطولة أمم أوروبا الماضية، ومنحه مكاناً أساسياً في أربع مباريات، بعدما أثبت أنه لا يزال يحتفظ بجزء كبير من قدراته البدنية التي جعلته أحد أبرز نجوم تتويج فرنسا بلقب كأس العالم 2018.

كما أثار قرار ديشان اصطحاب كانتي إلى مونديال 2026 على حساب لاعب ريال مدريد إدواردو كامافينغا الكثير من الجدل، إلا أن المدرب الفرنسي دافع عن خياره، خاصة أن لاعب الوسط المخضرم قدم مستويات جيدة خلال مباريات فرنسا في فترة التوقف الدولي الماضية.

وكان كانتي قد غاب عن المنتخب الفرنسي لمدة عامين بين 2022 و2024، تزامناً مع انتقاله إلى الدوري السعودي، قبل أن يعود إلى أوروبا عبر بوابة فنربخشة التركي، وهي الخطوة التي أعادت إليه مكانه في قائمة المنتخب الوطني.

وخلال موسمه مع فنربخشة، شارك كانتي بصورة منتظمة، وفرض نفسه عنصراً أساسياً بفضل جاهزيته البدنية واستقراره الفني، ما عزز الاعتقاد بأنه سيكون أحد الأوراق المهمة لفرنسا في كأس العالم.

خارطة طريق لإنقاذ الكرة التونسية

تونس/ وكالات:

دعا المدرب ولاعب منتخب تونس السابق راضي الجعايدي إلى إطلاق مشروع إصلاحي شامل لإعادة بناء كرة القدم التونسية، مؤكداً أن الحل لا يكمن في تغييرات مؤقتة أو قرارات عاجلة، بل في خطة طويلة المدى تبدأ من القاعدة وتستهدف تطوير جميع مكونات اللعبة.

وجاءت تصريحات الجعايدي عقب المشاركة الكارثية لمنتخب تونس في كأس العالم 2026، بعدما ودع "نسور قرطاج" البطولة من الدور الأول بثلاث هزائم ثقيلة أمام بلجيكا بنتيجة 5-1، واليابان 4-0، وهولندا 3-1، ليحقق الفريق أسوأ حصيلة في تاريخ مشاركاته السبع في المونديال.

وقال الجعايدي، في مقطع فيديو نشره عبر حسابه على موقع "فيسبوك"، إن أزمة الكرة التونسية ليست وليدة اللحظة، وإنما نتيجة تراكمات طويلة بسبب الاعتماد على حلول مؤقتة دون معالجة جذور المشكلة.

وأكد أن النهوض بالمنتخب يبدأ من تطوير التكوين، وتحسين البنية التحتية، وتأهيل المدربين، معتبراً أن العمل على الفئات السنية يمثل الأساس لبناء جيل قادر على المنافسة مستقبلاً.

واقترح نجم المنتخب التونسي السابق تشكيل لجنة خاصة بالإصلاح تعمل بالتنسيق مع اتحاد كرة القدم، على أن تضم مدرباً أجنبياً صاحب خبرة كبيرة إلى جانب كفاءات تونسية، بهدف وضع رؤية واضحة تمتد لسنوات.

كما طالب بإعادة مراكز تكوين اللاعبين في مختلف مناطق البلاد، وإحياء فكرة المنتخبات الجهوية لاكتشاف المواهب خارج المدن الكبرى، إضافة إلى الاستفادة من اللاعبين التونسيين مزدوجي الجنسية وفتح الباب أمام الكفاءات الموجودة في الخارج.

وقال الجعايدي: "ينتظرنا عمل كبير خلال السنوات الأربع المقبلة حتى نعود إلى مستوانا الحقيقي"، مشدداً على ضرورة التحرك سريعاً قبل أن تتسع الفجوة مع المنتخبات الإفريقية والعربية التي بدأت تحقق نتائج أفضل على الساحة الدولية.

ويأتي حديث الجعايدي في ظل حالة غضب واسعة في الشارع الرياضي التونسي، بعد تراجع نتائج المنتخب خلال الفترة الأخيرة، عقب الخروج المبكر من كأس أمم إفريقيا 2025 وكأس العرب، قبل السقوط المدوي في مونديال 2026.

ويملك الجعايدي خبرة كبيرة كلاعب ومدرب، إذ كان ضمن الجيل المتوج بلقب كأس أمم إفريقيا 2004، كما خاض تجربة احترافية طويلة في الدوري الإنجليزي الممتاز مع أندية بولتون واندرزر وبرمنغهام سيتي وساوثهامبتون، قبل الاتجاه إلى مجال التدريب.

في عيد ميلاده الـ48.. عائلة الأسير شويدح تنتظر عودته بعد عام ونصف العام من الغياب

غزة/ جمال غيث:

بدلًا من أن تجتمع العائلة حول قالب حلوى وتطفئ شموع عيد ميلاده الثامن والأربعين، وقفت علا شويدح أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غرب مدينة غزة، تحمل صورة زوجها الأسير المغيب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وتحول أمنيتها الوحيدة إلى مناشدة إنسانية: أن يعود إليها سالمًا بعد غياب طال منذ اعتقاله قبل أكثر من عام.

وحلّ عيد ميلاد زوجها، أمس الاثنين، للمرة الثانية وهو بعيد عن أسرته، منذ اعتقاله خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مجمع الشفاء الطبي في آذار/مارس 2024، حين كانت العائلة نازحة من منزلها هربًا من القصف الذي طال مناطق واسعة في قطاع غزة.

وتقول شويدح لصحيفة "فلسطين" إن زوجها، وهو مدرس لمادتي التاريخ والجغرافيا، اختفى منذ لحظة اعتقاله، ولم تتلقَ العائلة أي معلومات رسمية حول مكان احتجازه أو ظروفه الصحية، الأمر الذي ضاعف مخاوفها مع استمرار ورود شهادات عن الظروف القاسية التي يعيشها الأسرى داخل السجون الإسرائيلية.

وتضيف: "مرّ عيد ميلاده ونحن لا نعلم كيف حاله، ولا وضعه الصحي، ولا حتى في أي سجن يقبع".

عام من الانتظار والقلق

وخلال الوقفة الأسبوعية التي تنظمها لجنة الأسرى التابعة للقوى الوطنية والإسلامية أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمدينة غزة كل يوم اثنين من كل أسبوع، رفعت شويدح صورة زوجها ورددت بصوت مؤثر: "كل عام وأنت بخير يا أبو أولادي، نسأل الله أن يجمعنا بك قريبًا وأن يفك قيدك".

وتوضح أنها تواصلت مرارًا مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمؤسسات المختصة بشؤون الأسرى، بحثًا عن أي معلومة تطمئنها، إلى أن أبلغها أحد الأسرى المحررين مؤخرًا بأن زوجها محتجز في سجن "النقب" الصحراوي، بعد أن جرى نقله بين عدة مراكز اعتقال.

وتابعت أن الأسير المحرر أكد لها أن زوجها يحاول الصمود رغم الظروف الصعبة التي يعيشها الأسرى، وما يتعرضون له من تعذيب وتجويع وإهانات وحرمان من أبسط حقوقهم الإنسانية.

وقالت شويدح خلال كلمتها أمام المشاركين في الوقفة إنها لا تتحدث باسمها فقط، بل باسم كل زوجة تنتظر زوجها الأسير، وكل أم تترقب عودة ابنها، وكل طفل ينام وهو يحلم بعودة والده إلى المنزل.

وأضافت أن آلاف العائلات الفلسطينية تعيش المعاناة ذاتها، خصوصًا عائلات المعتقلين الإداريين الذين يُحتجزون دون تهم أو محاكمات، فيما تتواصل عمليات تجديد أوامر اعتقالهم بشكل متكرر.

وأكدت أن الأسرى ليسوا أرقامًا داخل السجون، بل آباء وأزواج وأبناء لهم عائلات تنتظرهم يوميًا، مشيرة إلى أن أطفال الأسرى يواصلون السؤال عن موعد عودة آبائهم، بينما لا تملك العائلات سوى الصبر والدعاء.

دعوات للتحرك الدولي

وحذرت شويدح من خطورة ما يرد من شهادات حول أوضاع المعتقلين داخل السجون الإسرائيلية، في ظل الحديث عن التعذيب والإهمال الطبي والتجويع والحرمان من الحقوق الأساسية.

ووجهت نداءً إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمؤسسات الحقوقية والدولية لتحمل مسؤولياتها القانونية والإنسانية، والعمل على زيارة الأسرى والاطلاع على ظروف احتجازهم، والضغط لوقف الانتهاكات بحقهم.

كما دعت القوى الوطنية والإسلامية والمؤسسات المعنية بقضية الأسرى إلى مواصلة الفعاليات الشعبية والإعلامية، وإبقاء قضيتهم حاضرة في مختلف المحافل الدولية حتى نيلهم الحرية.

من جهته، قال عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب صبحي الجديلي إن الأسرى الفلسطينيين يواجهون "موتًا بطيئًا" داخل سجون الاحتلال، مع استمرار التعذيب والتنكيل والتجويع والإهمال الطبي.

وأضاف خلال الوقفة أن المؤسسات الوطنية والحقوقية تواصل مخاطبة الجهات القانونية والدولية للتدخل من أجل إنقاذ الأسرى، إلا أن الاحتلال يواصل انتهاكاته دون اكتراث بالقوانين والاتفاقيات الإنسانية الدولية.

وأشار إلى أن ما يتعرض له الأسرى يمثل امتدادًا للانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني، مؤكدًا ضرورة تكثيف الجهود القانونية والإعلامية لكشف هذه الممارسات أمام الرأي العام الدولي، وتعزيز الوحدة الوطنية في الدفاع عن حقوق الأسرى.

وبحسب إحصاءات مؤسسات مختصة بشؤون الأسرى، يبلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال نحو 9400 أسير ومعتقل، بينهم 99 أسيرة، وأكثر من 350 طفلًا وقاصرًا.

كما تشير الإحصاءات إلى وجود نحو 3244 معتقلًا إداريًا محتجزين دون محاكمة، إضافة إلى 1320 معتقلًا يصنفهم الاحتلال ضمن فئة "المقاتلين غير الشرعيين"، في ظل تصاعد حملات الاعتقال وتدهور الأوضاع الإنسانية والصحية داخل السجون.

وبينما تواصل عائلة شويدح انتظارها، يبقى عيد ميلاد الأسير الثامن والأربعين مناسبة جديدة لتجديد الدعاء والنداء، على أمل أن يحمل اليوم الذي تعود فيه صورة الأب من جدران الاعتصامات إلى دفء المنزل.

عماد زقوت

المياه في غزة... من أزمة مزمنة إلى كارثة بيئية تهدد المستقبل

لم تبدأ أزمة المياه في قطاع غزة مع الحرب الأخيرة، لكنها بلا شك دخلت مرحلة أكثر خطورة وتعقيدًا بعد أشهر طويلة من الدمار الذي طال البنية التحتية، وشبكات الصرف الصحي، وآبار المياه، ومحطات التحلية، لتصبح قضية المياه اليوم واحدة من أخطر التحديات الصحية والبيئية التي تواجه أكثر من مليوني فلسطيني.

وفقًا لمختصين في قطاع المياه، فإن أزمة جودة المياه في غزة كانت قائمة حتى قبل الحرب. فقد كانت نحو 97% من آبار البلديات، التي بلغ عددها قرابة 300 بئر، تنتج مياهًا لا تتوافق مع معايير منظمة الصحة العالمية لمياه الشرب، نتيجة الارتفاع الكبير في نسب الملوحة أو تركيز مركب النترات، وهو ما يعكس أزمة مزمنة سببها الاستنزاف المفرط للمياه الجوفية، وتداخل مياه البحر، وضعف الإمكانات اللازمة لمعالجة هذه المشكلة.

وبالرغم من ذلك، لم تكن منظومة المياه تعتمد على الآبار وحدها، بل كانت تستند إلى ثلاثة مصادر رئيسة. الأول يتمثل في نحو 70 ألف متر مكعب يوميًا من آبار البلديات، والثاني حوالي 40 ألف متر مكعب من المياه القادمة عبر شركة "ميكروت"، وهي مياه مطابقة للمواصفات الدولية، أما المصدر الثالث فهو ما يقارب 30 ألف متر مكعب من المياه المنتجة في محطات تحلية مياه البحر والمياه الجوفية، والتي كانت كذلك مطابقة للمعايير الصحية.

وبناءً على هذه الحقائق، فإن أي حديث عن جودة المياه في غزة يجب أن يكون دقيقًا ومفصلًا، بعيدًا عن التعميم، لأن واقع المياه قبل الحرب يختلف عن واقعها بعدها، كما أن مصادر المياه ليست جميعها متشابهة من حيث الجودة أو مستوى التلوث.

لكن الأخطر اليوم هو أن الحرب أضافت عوامل جديدة وغير مسبوقة تهدد الخزان الجوفي نفسه. فقد أدى تدمير شبكات الصرف الصحي ومحطات المعالجة إلى تسرب كميات كبيرة من المياه العادمة إلى باطن الأرض، كما ساهم انتشار الحفر الامتصاصية الاضطرارية في زيادة التلوث البيولوجي، إضافة إلى تسرب الوقود والزيوت والمواد الكيميائية من المواقع المستهدفة. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فالقصف المكثف وما خلفه من أنقاض وذخائر ومخلفات حربية يثير مخاوف حقيقية من تسرب معادن ثقيلة ومواد سامة إلى التربة والمياه الجوفية، فضلًا عن المخاطر المحتملة الناتجة عن بقايا مواد البناء، ومنها الأسبستوس، الذي قد يشكل تهديدًا صحيًا طويل الأمد إذا ثبت انتقال مكوناته إلى البيئة المحيطة.

هذه التحديات لا يمكن حسمها بالاجتهادات أو التقديرات، بل تحتاج إلى برنامج وطني ودولي متكامل يعتمد على فحوصات مخبرية دقيقة، وتحاليل كيميائية وبيولوجية متقدمة، ورصد مستمر للخزان الجوفي، بمشاركة مؤسسات وخبراء دوليين يمتلكون الإمكانات اللازمة لتقييم حجم الضرر الحقيقي.

إن الحديث عن مياه غزة اليوم لم يعد مجرد نقاش بشأن الملوحة أو النترات، بل أصبح قضية تتعلق بالأمن الصحي والبيئي والإنساني لملايين السكان. فإعادة إعمار القطاع لا تعني بناء المنازل والطرق فقط، وإنما تبدأ أيضًا بإعادة تأهيل مصادر المياه وضمان سلامتها، لأن أي خلل في هذا الملف ستكون آثاره ممتدة لعقود قادمة.

لقد كشفت الحرب هشاشة الواقع المائي في غزة، وأظهرت أن الكارثة لا تقتصر على الدمار الظاهر، بل تمتد إلى ما هو أخطر، وهو ما قد يختبئ في باطن الأرض. ولذلك فإن حماية المياه الجوفية، وإجراء تقييم علمي مستقل لجودتها، يجب أن يكونا على رأس أولويات أي خطة إنقاذ أو إعادة إعمار.

فغزة اليوم لا تحتاج إلى الماء فقط، بل تحتاج إلى ماء آمن، وإلى حقها الطبيعي في بيئة سليمة وحياة كريمة، بعيدًا عن الحروب التي لا تقتل البشر وحدهم، بل تلوث أيضًا مقومات الحياة للأجيال القادمة.